

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الصحة النفسية بالوسط المدرسي

أثر الذكاء على النمو النفسي للتلميذ في مرحلة الكمون  
( دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي )

تحت اشراف الأستاذ:

-جناد عبد الوهاب

من اعداد الطالبة:

- بلقندوز زينب

أعضاء لجنة المناقشة:

- أ.كروجة الشارف رئيسا

جامعة مستغانم

- أ.جناد عبد الوهاب مشرفا

جامعة مستغانم

- أ.برابح عامر مناقشا

جامعة مستغانم

**مأثورات:**

بسم

الله الرحمن الرحيم : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان

من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم

يعلم ) صدق الله العظيم (الآيات

1-5 من سورة العلق).

بسم الله الرحمن الرحيم: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون) صدق الله العظيم

(الآيات 105 من سورة التوبة).

أ

**الإهداء:**

أهدي ثمرة جهدي إلى كل نفس مؤمنة تسعى لطلب العلم في  
سبيل تحقيق النهضة العلمية بمجتمعاتنا العربية والإسلامية  
لتحقيق ما أراده رسولنا الكريم بقوله صلى الله عليه وسلم :  
( طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ) .

ب

## كلمة شكر:

أشكر الله العظيم وأحمده على نعمه ، ثم أتقدم بجميل الشكر والعرفان  
للوالدين الكريمين على سعيهما الدعوب في سبيل نجاحي وعلى حسن  
رعايتهما لي ، كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المؤطر والمشرف على  
انجاز هذه المذكرة الأستاذ جناد عبد الوهاب ولا يفوتني أن أتقدم  
بالشكر لجميع أساتذتي بكلية العلوم الاجتماعية وبالخصوص قسم علم  
النفس وجزاهم الله عنا خير الجزاء.  
مع تمنياتي بالتوفيق لجميع طلبة الماستر 2 تخصص الصحة النفسية  
في الوسط المدرسي دفعة 2012.

## ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة التي جاءت **ت** عنوان "أثر الذكاء على النمو النفسي  
للتلميذ في مرحلة الكمون" لمعرفة العلاقة بين الذكاء وطبيعة النمو النفسي للطفل  
في هذه المرحلة العمرية الممتدة بين (6 و 12 سنة) وقد طرحت فيها عدة

تساؤلات تتعلق في مجملها بمدى ارتباط النمو النفسي للتلميذ بالذكاء، وبعد صياغة الفرضيات المناسبة للتساؤلات المطروحة تم تطبيق مجموعة من أدوات البحث على عينة الدراسة المكونة من 40 تلميذا يدرسون بالصف الثالث ، وقد تم اختبار الفرضيات التالية في هذه الدراسة:

←توجد فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي .

← توجد فروق بين درجات الذكاء لدى الإناث والذكور في مرحلة الكمون.  
←توجد فروق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي.

طبقت في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات (المقابلة،بطاقة الملاحظة ، اختبار الذكاء المصور)، وتم التوصل للنتائج التالية:

-لا توجد فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي.

-لا توجد فروق بين درجات الذكاء لدى الإناث والذكور في مرحلة الكمون.  
- توجد فروق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي لصالح ذوي النمو النفسي العادي.

#### قائمة المحتويات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مأثورات	أ
02	الإهداء	ب
03	كلمة شكر	ت
04	ملخص الدراسة	ث

ج-خ	قائمة المحتويات	05
د	قائمة الجداول	06
ذ	قائمة الأشكال	07
ش	قائمة الملاحق	08
2-1	مقدمة عامة	09
6-4	<b>مدخل الدراسة</b>	10
4	دواعي اختيار الموضوع	11
4	إشكالية الدراسة	12
5-4	فرضيات الدراسة	13
5	أهمية الدراسة	14
5	أهداف الدراسة	15
6	التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة	16
37-8	<b>الفصل الأول: الذكاء</b>	17
8	تمهيد	18
10-9	تعريف الذكاء	19
21-10	مناهج البحث في الذكاء	20
22	تصنيف اختبارات الذكاء	21
23	أهم النظريات المفسرة للذكاء	22
37	الخلاصة	23
61-38	<b>الفصل الثاني: النمو النفسي</b>	24
39	تمهيد	25
45-40	مبادئ النمو النفسي	26
50-45	مراحل النمو النفسي عند الطفل	27
60-50	المفسرة النظريات للنمو النفسي	28
61	الخلاصة ج	29
71-62	<b>الفصل الثالث: مرحلة الكمون</b>	30
63	تمهيد	31
67-64	مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة التحليلية	32
68-67	مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة	33

	للمدرسة الاجتماعية	
70-68	مفهوم مرحلة الكمون حسب المدرسة المعرفية	34
71	الخلاصة	35
84-72	<b>الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية</b>	36
73	تمهيد	37
78-74	بناء أدوات البحث ومواصفاتها	38
79-78	الدراسة الاستطلاعية	39
84-79	الدراسة الأساسية	40
93-85	<b>الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج</b>	41
88-86	عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى	42
90-88	عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية	43
93-90	عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة	44
101-94	<b>الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج</b>	45
98-95	عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى	46
99-98	عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية	47
101-99	عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة	48
102	الخاتمة	49
103	التوصيات ح تراحات	50
107-104	قائمة المراجع	51
108	الملاحق	52

خ

قائمة الجداول:

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
25	مصفوفة معامل ارتباط العامل العام لبيرسون	01
77	معاملات ثبات اختبار الذكاء	02
79	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	03
80 - 79	توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس	04
80	التكرارات والنسب المئوية لمتغير الجنس	05
81	التكرارات والنسب المئوية لمتغير النمو النفسي	06
86	الفروق بين متوسطي درجات الذكاء	07
88	متوسطي درجات الذكاء	08
91	جدول نتائج الفروق في التحصيل الدراسي	09

#### قائمة الأشكال:

د

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم
------------	-------------	-----

		الشكل
29	تصور سبيرمان للعامل العام	01
81	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	02
82	توزيع أفراد العينة حسب متغير النمو النفسي	03
87	الفروق بين متوسطي الذكاء	04
90	الفروق في درجات الذكاء لدى الجنسين	05
92	الفروق في التحصيل الدراسي بين المجموعتين	06

ذ

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق
------------	--------------

اختبار الذكاء المصور	01
قائمة التفريغ ومفتاح التصحيح	02
بطاقة الملاحظة	03
قوائم بيانات الدراسة	04
النتائج الدراسية	05

### مقدمة عامة:

ش

الذكاء هو عنصر مهم من عناصر النمو المعرفي وله دور كبير في التحصيل الدراسي الجيد ، حيث يواجه النظام التعليمي الحديث مشكلة عدم التكيف الدراسي والتي تعتبر سببا رئيسيا في ارتفاع نسبة الفشل الدراسي، كذلك فان"

النمو النفسي له ارتباطه المباشر بالأداء الوظيفي للشخصية<sup>1</sup>. ولهذا فكثيرا مانرى أطفال لديهم ذكاء عادي ولكنهم لا يتعلمون دراسيا رغم أنهم لا يعانون من مشكلات دراسية ولكنهم يعانون من مشكلات نفسية وهذا مايجعل هذه الفئة من الأطفال والوالدين وكذا المعلمين في حيرة من أمره لأن الطفل يفشل في علاقاته وفي تحصيله الدراسي تبعا لنموه النفسي الغير عادي، ثم إن الصحة النفسية التي ننشدها لتلامذتنا اليوم تستدعي توفر ثلاث أبعاد نمائية وهي

## كالتالي:<sup>2</sup>

-\* - نمو البنية وارتقائها.

-\* - نمو الوظائف ونشاطها بكامل طاقتها وفعاليتها.

-\* - نمو الانتماء الفاعل البناء الذي يتحول إلى عنصر اغناء للجماعة

والمجتمع.

انطلاقا من قناعتنا بضرورة الاهتمام بالحاضر التعليمي للطفل لكسب النجاح المستقبلي له ، قمنا بالدراسة الحالية والتي تعالج موضوع أثر الذكاء على النمو النفسي للتلميذ في مرحلة الكمون ، وجاءت هذه المعالجة في وجهين نظري وتطبيقي وذلك من خلال مجموعة من الفصول إضافة لمدخل الدراسة هي

كالآتي :

-الفصل الأول بعنوان الذكاء ويتضمن تمهيدا ، تعريف الذكاء، مناهج البحث المستخدمة في دراسة الذكاء ، تصنيف لأهم اختبارات الذكاء ثم إيجاز لأهم النظريات المفسرة للذكاء وينتهي الفصل بخلاصة للفصل.

- الفصل الثاني بعنوان النمو النفسي ويتضمن تمهيدا للفصل ، عرض لمبادئ النمو النفسي للطفل، مراحل النمو النفسي للطفل من مرحلة فمية – شرجية- قضيبية أوديبية إلى مرحلة الكمور<sup>1</sup> م التعرّيج على النظريات المفسرة للنمو

(<sup>1</sup>) :عبد الفتاح علي غزال ، " سيكولوجية النمو"، (د.ط.)،(د.ن)،2008،ص45.

(<sup>2</sup>) :مصطفى حجازي،"الصحة النفسية":منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة،ط2،المركز الثقافي العربي،المغرب،2004، ص55(بتصرف) .

- النفسي من نظرية النمو النفس - جنسي (فرويد)، نظرية النمو النفسي - الاجتماعي (اركسون)، نظرية النمو النفسي المعرفي (برونر) ثم خلاصة الفصل.
- الفصل الثالث بعنوان مرحلة الكمون ويتضمن تمهيدا للفصل ، مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة التحليلية لدى فرويد ويونغ ، مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة الاجتماعية لدى اركسون ، مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة المعرفية لدى كل من بياجى وفالون ، وخلاصة الفصل.
- الفصل الرابع بعنوان الإجراءات المنهجية ويتضمن تمهيدا للفصل إضافة لثلاث محاور عنونت كالآتي:
- 1/ - أدوات البحث ومواصفاتها.
- 2/ - الدراسة الاستطلاعية.
- 3/ - الدراسة الأساسية.
- الفصل الخامس بعنوان عرض وتحليل النتائج ويتضمن عرضا وتحليلا لنتائج كل من الفرضية الأولى والثانية والثالثة.
- الفصل السادس بعنوان مناقشة النتائج ويتضمن عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى والثانية والثالثة ، وتنتهي الدراسة بخاتمة مع بعض التوصيات والاقتراحات.

مدخل الدراسة:

2

- دواعي اختيار الموضوع

- إشكالية الدراسة

- فرضيات الدراسة

- أهمية الدراسة

- أهداف الدراسة

- التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة

- دواعي اختيار الموضوع:

تمثلت أسباب ودواعي اختيارنا لهذا الموضوع في مايلي :

-عدم وجود تصنيفات للذكاء تتماشى مع مراحل النمو النفسي للتلميذ في مرحلة

الكمون بهدف المتابعة الدقيقة والجدية لنموه النفسي والعقلي.

-يعد نقص المهارات المعرفية (الذكاء) لدى التلميذ سببا مباشرا للفشل الدراسي  
-معرفة هل تؤثر الجوانب المعرفية لدى التلميذ على النمو النفسي لديه أم لا  
تؤثر؟.

#### -إشكالية الدراسة:

يعتبر الذكاء عاملا مهما في التحصيل الدراسي للتلاميذ فهو يعني امتلاك الفرد  
لقدرات ومهارات معرفية معينة تمكنه من الأداء الجيد ، إلا أنه من الممكن أن  
يواجه بعض التلاميذ مشكلات دراسية وعلائقية تتعلق في مجملها بعدم اكتمال  
النمو النفسي لديهم أو بخلل على مستوى الوظائف المعرفية (الذكاء) .

واعتمادا على ماسبق الحديث عنه فإنه يتبلور لدينا تساؤل رئيسي هو كالاتي:

- إلى أي مدى يؤثر الذكاء على النمو النفسي للتلميذ في مرحلة الكمون؟

وقد تفرعت عن هذا عدة تساؤلات فرعية جاء فيها:

1/ هل تختلف درجات الذكاء لدى التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي عنه لدى

التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي ؟

2/ هل يوجد فروق بين درجات الذكاء لدى الإناث ودرجات الذكاء لدى

الذكور في مرحلة الكمون ؟

3/ هل توجد فروق في التحصيل الدراسي للتلاميذ ذوي النمو النفسي العادي

والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي؟

#### - فرضيات الدراسة : 4

1- توجد فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى مجموعة التلاميذ ذوي النمو

النفسي العادي ومجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير العادي.

2- يوجد فروق بين درجات الذكاء لدى الإناث و الذكور في مرحلة الكمون.

3- توجد فروق في التحصيل الدراسي للتلاميذ ذوي النمو النفسي العادي و التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي؟

- أهمية الدراسة:

- إن الاهتمام بعملية التعلم ونجاح هذه العملية تبتغي بالضرورة الاهتمام بالنمو النفسي للطفل .

- هذا البحث يشمل الكشف عن العلاقة الخفية بين الذكاء والنمو النفسي للتلميذ .  
- إعطاء الأولوية للطفل المتمدرس من حيث الاهتمام بصحته النفسية والعقلية .  
- أهمية البحث بالنسبة للعاملين في مجال التربية والتعليم والفاعلين في مجال الصحة النفسية.

-أهداف البحث:

تم انجاز هذا البحث للوصول للأهداف التالية:

- تعزيز وإثراء الجانب العلمي فيما يخص الصحة النفسية في الوسط المدرسي .  
- تحديد العلاقة بين النمو النفسي والنمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.  
- تحديد الفروق بين الجنسين في الذكاء انطلاقا من مبدأ الفروق الفردية القائمة بين أفراد من نفس الجنس .

- التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

5

التعريف الإجرائي للذكاء: يتوضح

المفهوم الإجرائي للذكاء من خلال العبارة التالية "الذكاء هو ما تقيسه اختبارات

الذكاء".

إذن علينا أن نحدد نوع الاختبار الذي نود أن نقيس الذكاء من خلاله والطريقة التي نطبق بها هذا الاختبار ، والخطوات الحسابية التي نقوم بها لحساب نسبة الذكاء.

ويتلخص المفهوم الإجرائي للذكاء "مجموع الدرجات المتحصل عليها في اختبار الذكاء".

**- التعريف الإجرائي للنمو النفسي :**

هو التطور النفسي الذي يمر به الطفل في المرحلة العمرية بين (6 إلى غاية البلوغ) .

**التعريف الإجرائي للتلميذ:**

التلميذ هو الطفل المتمدرس بالابتدائي .

**- التعريف الإجرائي لمرحلة الكمون:**

مرحلة الكمون هي الفترة العمرية الممتدة بين 6سنوات وبداية البلوغ.

6

**الفصل الأول : الذكاء**

**- تمهيد**

**- تعريف الذكاء**

**- مناهج البحث في الذكاء**

**- تصنيف اختبارات الذكاء**

- أهم النظريات المفسرة للذكاء

1/ اختبارات عاملية.

2/ نظريات وصفية.

- الخلاصة

## تمهيد:

إن موضوع الذكاء يعتبر موضوعاً مهماً بالنسبة للعملية التربوية وقد تعددت الدراسات الخاصة بالذكاء كما تعددت مقاييسه مما جعل الدارسين لعلم النفس بصفة عامة و المتخصصين بعلم التربية بصفة خاصة يسعون لدراسة الفروق الفردية فيما يخص الذكاء، كما أن دائرة المهتمين بهذا الموضوع أقصد الذكاء توسعت لتشغل الباحثين في علم النفس- المعلمين وحتى أولياء أمور التلاميذ فقد اختلف العلماء في تحديدهم لمعنى الذكاء باعتباره ليس شيئاً مادياً محسوساً كما أنه لا يقاس قياساً مباشراً وقد يرجع هذا لأن تناول الباحثين والدارسين لموضوع الذكاء يختلف باختلاف اتجاهاتهم والزوايا التي يتناولونها في دراستهم للذكاء خاصة في المجال الدراسي الذي نعتبر فيه أن "جوهر العملية التربوية يرتكز على الأداء الدراسي للتلميذ وعلى قدرته فيما يخص تحصيله الدراسي".<sup>1</sup>

## تعريف الذكاء<sup>2</sup>:

---

(<sup>1</sup>): حسين نوري الياسري، نفس المرجع السابق، ص35.  
(1): عبد الرحمن العيسوي، "موسوعة علم النفس و التربية": التعلم و التذكر(ج4)، (د.ط)، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2002م،<sup>2</sup> ص179.

حاول الكثير من علماء النفس صياغة تعريف للذكاء عن طريق الربط بينه وبين النشاط الإنساني وقد تعددت التعريفات المفسرة للذكاء واذكر منها التعريفات الآتية:

/ تعريف « Binet »:

رغم أن "بينيه" هو أول من وضع اختبار للذكاء إلا أنه لم يجد تعريفا محددًا للذكاء وقد ركز تصوراته المبكرة على الانتباه الإرادي و التخيل و التذكر كما قام بدراسة التفكير حيث قسمه إلى ثلاث خطوات الاتجاه- النقد الذاتي – التكيف حيث يعبر الاتجاه عن ما يقصد به الكتابات النفسية الحديثة بالاستعداد و يتضمن التكيف اكتشاف الوسائل التي توصل إلى الأهداف و ابتكار الأساليب و انتقائها أما النقد الذاتي فيقصد به التقويم الذاتي كما قام فيما بعد بإضافة خطوة رابعة وهي الفهم .

وقد ركز "بينيه" في تعريفه للذكاء على وصف الذكاء أكثر من تعريفه حيث يقول أن (الأنشطة الأساسية في الذكاء هي الحكم الجيد والفهم الجيد والتعقل الجيد).

تعريف « Goodenough »:

"الذكاء هو القدرة على الاستفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة".

تعريف « Garrett »:

"الذكاء يشير للقدرات المتطلبة لحل المشكلات التي تحتاج لفهم واستخدام الرموز".

:(

تعريف « Vernon » (1979)

الذكاء هو قوة عقلية مثلها مثل الوزن ممكن أن تتغير في كميتها و معدل نموها وحتى في تدهورها .

هذا وتنقسم تعريفات الذكاء في مجملها إلى خمسة أقسام وهي كالآتي<sup>1</sup> :

- 1/ تعريفات على أساس تكيف الفرد مع بيئته.
- 2/ تعريفات على أساس قدرة التعلم لدى الفرد.
- 3/ تعريفات تهتم بالتفكير المجرد لدى الفرد.
- 4/ تعريفات على أساس التكوين الجسمي للإنسان.
- 5/ تعريفات تجمع بين التكيف و التعلم والتفكير المجرد و التكوين العضوي للإنسان.

ومن جميع التعريفات السابقة يتضح أن الذكاء هو طاقة عقلية تشمل مايلي:

1/\* كل ما هو مجرد فالذكاء ليس شيئاً ملموساً و لكننا نستطيع قياسه من خلال آثاره ونتائجه .

2/\* هو القاسم المشترك بين جميع العمليات العقلية .

3/\* الجانب المعرفي من شخصية الفرد<sup>2</sup>

## 2- مناهج البحث في الذكاء :

على الرغم من أن الباحثين أشاروا لوجود فروق فردية بصفة عامة وفروق على مستوى الذكاء بصفة خاصة إلا أن الدراسة العلمية لهذه الظواهر بدأت منذ أواخر القرن الماضي وقد اختلفت طرق دراسة هذه الفروق في الذكاء بين منهج إحصائي و إكلينيكي وآخر يعتمد على الملاحظة و التجربة.

### 1/ المنهج الإحصائي<sup>3</sup>:

لدراسة الفروق الفردية دراسة علمية لابد على الباحث أن يستخدم المنهج الإحصائي باعتباره يهدف لدراسة ومعرفة نوع الاحتمالات المختلفة التي تتوزع من خلالها على الأفراد فالباحث في دراسته لهذه الفروق يحاول الكشف عن العلاقات القائمة بين المتغيرات المستقلة والتابعة كأن يدرس العلاقات بين مجموعة من المتغيرات التابعة أي بين مجموعة من الاستجابات المختلفة كان يدرس العلاقة بين أداء الأفراد في اختبار الذكاء وبين أدائهم في اختبار التحصيل لمادة الحساب مثلا ومن الواضح أن أداء الأفراد في كل من الاختبارين هو استجابات أو متغيرات تابعة ناتجة عن متغيرات مستقلة، فالباحث عند استخدامه للمنهج الإحصائي في دراسته للذكاء عليه إتباع الخطوات التالية:<sup>1</sup>

- 1- إعداد مجموعة من الاختبارات العقلية التي تقيس استجابات الأفراد أو أدائهم في مجموعة من المواقف التي تمثل النشاط العقلي وعن طريق هذه الاختبارات يحصل الباحث على تقديرات كمية لأداء الأفراد و استجاباتهم .
- 2- يطبق الباحث هذه الاختبارات على العينات الكبيرة (عدد كبير من الأفراد) تمثل المجتمع الأصلي الذي يريد الباحث دراسته .
- 3- يحسب الباحث العلاقات القائمة بين درجات الأفراد في هذه المتغيرات عن طريق حساب معاملات الارتباط بينها، ومعامل الارتباط هو مقياس كمي للعلاقة بين متغيرين وهو تقدير كمي يوضح إلى أي مدى يرتبط المتغير بالآخر .

---

(<sup>2</sup>): حامد عبد السلام زهران، "علم نفس النمو": الطفولة والمراهقة، ط4، عالم الكتب، مصر، 1977م، ص50.

4- تنظيم معاملات الارتباط الناتجة في جدول خاص يعرف بمصفوفة معاملات الارتباط والتي تخضع لنوع خاص من التحليل الإحصائي يعرف بمنهج التحليل العاملي.

**\*التحليل العاملي:** لقد وجد الباحثون أن معاملات الارتباط بين درجات الأفراد في الاختبارات النفسية المختلفة تتجمع في تجمعات مختلفة بحيث نلاحظ وجود ارتباطات جزئية موجبة تكون دالة إحصائياً بين الاختبارات التي تتناول أحد جوانب الشخصية، الاختبارات التي تدرس النشاط العقلي المعرفي ترتبط ببعضها ارتباطاً جزئياً موجباً وتتفاوت قوة هذا الارتباط تبعاً لدرجة التشابه بين أساليب الأداء التي تقيسها هذه الاختبارات.<sup>1</sup>

وقد ابتكر التحليل العاملي كوسيلة إحصائية تهدف للكشف عن العوامل المسؤولة عن هذه الارتباطات بين الاختبارات المختلفة فهو أسلوب إحصائي لتحديد ما إذا كانت نتائج الاختبارات لها ارتباطات ترجع إلى عامل واحد مثلاً نسميه الذكاء أم ترجع لمجموعة من العوامل العقلية مثلاً نسميها القدرة اللفظية – العددية – الكتابية وكل من هذه القدرات مسؤولة عن الارتباطات الموجبة بين مجموعة الاختبارات دون غيرها.

إذن فالتحليل العاملي ليس نظرية نفسية ولكنه طريقة للتحليل الإحصائي يمكن استخدامها في عدة ميادين والعامل هو الأساس لتصنيف المتغيرات فمثلاً : إذا وجدنا أن مجموعة من الاختبارات تنتسب بعامل واحد أي تشترك كلها في عامل واحد فإننا نستدل على هذه الاختبارات أنها تقيس موضوعاً واحداً بدرجات مختلفة وهنا نلجأ لهذه الاختبارات في البحث عن الصفة المشتركة بينها والتي تميزها عن غيرها من الاختبارات فمثلاً إذا وجدنا أن مجموعة

(<sup>1</sup>): السيد أبو النيل، "التحليل العاملي لذكاء وقدرات الإنسان": من سلسلة علم النفس، ج6، (د.ط.)، دار النهضة العربية للطباعة، لبنان، 1986، ص9.

الاختبارات المشبعة بعامل واحد تتشابه في أنها تعتمد على التعامل مع الأعداد بصرف النظر عن الاختلاف الموجود بينها.<sup>1</sup>

فيما يتعلق بنوع وطبيعة العمليات الحسابية المتضمنة فيها فإن الاختبارات الأخرى، الغير المشبعة بهذا العامل لا تتضمن الأعداد ونستدل على هذا بأن العامل المسؤول عن الارتباط الموجب بين مجموعة الاختبارات مثلا هو القدرة العددية وفي هذه الحالة نكون قد فسرنا العامل تفسيراً نفسياً.<sup>2</sup>

وعلى هذا فإن التحليل العملي هو وسيلة إحصائية للحصول على وصف مختصر و بسيط للظواهر النفسية والفروق الفردية إذ أن عدد المتغيرات التي نصف من خلالها مثلا النشاط العقلي تختصر إلى عدد أصغر نسبياً من العوامل المشتركة "القدرات" وبذلك يمكن وصف الفرد على ضوء درجاته إلى عدد قليل من العوامل المشتركة ، هذا ويرى علماء النفس الانجليز والأمريكيين أن لمنهج التحليل العملي فوائد أساسية عبر عنها جيلفورد Guilford (1970) كالآتي:<sup>3</sup>

1- الاقتصاد في عدد المتغيرات: فهناك المئات من الاختبارات التي تدعي

أنها تقيس النشاط العقلي للإنسان ومن ثم فوظيفة التحليل العملي الأساسية هي

تصنيف هذه الاختبارات و تفسير الارتباطات بينها في ضوء عدد قليل من

القدرات أو العوامل المشتركة.

2- يعطي قدراً كبيراً من المعلومات: يزيد

التحليل العملي من قدرة الباحث على التمييز بين أوجه النشاط العقلي المختلفة

وبالتالي من قدرته على إعداد الاختبارات ذات التكوين العملي البسيط بمعنى أن

يقيس كل واحد قدرة معينة دون غيرها، وهذا يزيد من فهمنا لقدرات الفرد.

وقد ضرب Guilford مثالا افتراضيا يوضح هذه النقطة فمثلا إذا افترضنا

أن شخصا معيناً حصل على درجة فوق المتوسط في اختبار يقيس عاملين أو

(1): فؤاد السيد البهي، الذكاء، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2000م، ص208.

(2): فؤاد السيد البهي ، نفس المرجع السابق، ص213.

(3): سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن، (د.ت)، ص76.

قدرتين هما أ و ب بنفس القوة فان هذه الدرجة تكون نتيجة لعدد من الاحتمالات عن وضع هذا الشخص بالنسبة لهذين العاملين ولذلك فمن خلال هذه النتيجة يستطيع توجيهه توجيهها تعليميا أو مهنيا عن طريق إعداد اختبارات مناسبة يسهل تفسير الدرجات فيها.

**3-** يعطي نظرة أوسع لمفهوم الذكاء فقد وجد أن بعض الاختبارات التي تدعي أنها تقيس جوانب من النشاط العقلي تربط ارتباطا صفريا باختبارات الذكاء التقليدية مثل اختبار "بينيه" للذكاء.

وعلى الرغم من أن اختبار "بينيه" (Binnet 1948) يحتوي على اختبارات فرعية متنوعة فانه حسب "عبد الرحمن العيسوي" لا يستغرق جميع نواحي النشاط العقلي.<sup>1</sup>

وهناك اختبارات عديدة تمثل مختلف جوانب النشاط العقلي وإخضاع نتائجها للتحليل العاملي يمكننا من تحليل أوسع لمفهوم الذكاء من خلال فهم أهم جوانب الذكاء التي أهملتها اختبارات الذكاء السابقة ما يعرف بقدرات التفكير الابتكاري لدى "جيلفورد".

**4-** تمدنا العوامل بإطار مرجعي يشير "جيلفورد" أن (1970) « Guilford » أهم خاصية للتحليل العاملي هي أن العوامل توفر لنا إطارا مرجعيا يساعد على تنمية تصوراتنا النظرية و التحقق من الفروض العلمية فالعامل بمعناه الرياضي أساس لتصنيف المتغيرات وحينما يفسر في ضوء خصائص الاختبارات يصبح متغيرا نفسيا ،على سبيل المثال وهو متغير بمتغيرات الحافز وبعد تأكد الباحث من ثبات هذه العوامل بتطبيق اختباره علي عينات

أخرى لتصبح إطارا مرجعيا له حيث يستمد منها فروضه ويبنى عليها تصوراته النظرية وتنبؤاته بشأن أداء الأفراد في مواقف معينة . إذن "فالمنهج الإحصائي الذي يعتمد أساسا علي التحليل العاملي نشأ و تطور في إطار دراسة الذكاء بواسطة علماء

النفس الانجليزي و الأمريكيان ظهرت عدة نظريات عن التكوين العقلي للإنسان  
فيما بعد<sup>1</sup>.

### ب/ المنهج الإكلينيكي:

على خلاف علماء النفس الأمريكيين و الانجليز الذين استخدموا المنهج الإحصائي في دراسة الذكاء نجد قد استخدم منهاجا مغايرا ومختلفا في دراسته أن (J.Piaget) للذكاء والنمو العقلي للأطفال عرف باسم المنهج الإكلينيكي.

ولم يكن اهتمام « Piaget » 1973 منصبا على دراسة الفروق الكمية في الذكاء بين الأطفال والراشدين فقط إنما اهتم بدراسة التغيرات الكيفية و النوعية التي تحدث في النشاط العقلي للطفل وفي تفكيره مع مراحل النمو المختلفة فقد كان اعتقاده الراسخ بأن فهم سلوك الكبار وتفكيرهم لا يمكن أن يتم دون فهم التغيرات النمائية التي تحدث في الوظائف والأبنية أو التراكيب العقلية للطفل منذ ميلاده وحتى يبلغ النضج العقلي ، ولم يتصور النمو العقلي على أنه زيادة في مقدار الذكاء أو كمه عند الطفل وإنما تصوره على أنه زيادة تعقيد في التراكيب العقلية تصاحبه تغيرات كيفية في النشاط العقلي<sup>2</sup>. لم يهتم بياجيه بإعداد اختبارات مقننة للحصول على تقديرات كمية لذكاء الأطفال ولا بمعالجة النتائج معالجة إحصائية إنما اهتم بالوصف اللفظي التفصيلي لتفكير الإنسان.

وقد سمي منهجه بالمنهج الإكلينيكي نظرا لأن دراساته كانت شبيهة في طريقتها بما يحدث بالعيادات النفسية، فقد كانت ملاحظاته للأطفال تتم بطريقة غير رسمية مع قليل من الضبط التجريبي حيث كانت تتم على أساس المناسبات بدلا من أن تتم بطريقة تجريبية مضبوطة حيث كان يلاحظ الأطفال في مواقف طبيعية أي في المنزل أو المعمل على حد سواء وكان يعطي الأطفال الكبار نسبيا في السن مشكلات بسيطة بهدف حلها وفقا لدرجة نموهم العقلي ويشجعهم

(<sup>1</sup>): سليمان الخضري الشيخ، نفس المرجع السابق، ص7.

(<sup>2</sup>): السيد أبو النيل، نفس المرجع السابق، ص21.

على الحديث بتوجيه الأسئلة ثم يقوم بكتابة التقارير عن الحالات والذي يكون على شكل بيان وصفي عن الحالة دون معالجة إحصائية.<sup>1</sup> وتقسم أعمال "بياجيه" إلى ثلاث مراحل أو فترات متميزة نسبيا هي كالاتي:  
\*المرحلة الأولى: والتي تقع في عشرينيات القرن الماضي حيث كان اهتمام "بياجيه" منصبا على استكشاف عمق الأفكار التلقائية لدى الأطفال حول نشاطهم العقلي الذاتي. اتجه اهتمام "بياجيه" لدراسة النشاط العقلي للأطفال عندما بدأ عمله في مدرسة "بينيه" بباريس حيث أنه أثناء تطبيقه لاختبارات الذكاء أثارت فضوله إجابات الأطفال خاصة الخاطئة ولكي يستكشف أصول هذه الإجابات بدأ يجري مقابلات شخصية مع الأطفال يوجه فيها بعض الأسئلة التي يهدف من خلالها لاكتشاف العمليات الداخلية التي يصل بها الطفل لإجابات معينة مقلدا بذلك مايجري بالعيادات النفسية، لهذا أطلق على منهجه اسم المنهج العيادي أو الإكلينيكي .

بداًت  
\*المرحلة الثانية:

حوالي 1929 عندما فكر "بياجيه" في تتبع أصول النمو العقلي التلقائي في سلوك الأطفال الرضع، وكرر ملاحظاته على أطفاله الثلاثة وقد أورد تقاريرات مفصلة عن سلوكهم و أدائهم تجاه مجموعة من الأعمال التي ابتكرها وقدمها إليهم.<sup>2</sup>

\* المرحلة الثالثة:

بداًت حوالي سنة 1940 استمرت حتى وفاة "بياجيه" حيث درس فيها نمو موضوعات متعددة مثل: 16 وغيرها. وفي كل المراحل السابقة لم تتغير طريقة "بياجيه" في ملاحظة الأطفال ولا منهجه في

لدى الراشدين عن

(1): فؤاد أبو الحطب ، "النموذج الرباعي للعمليات المعرفية"، (د.ط) ، مركز التنمية البشرية و المعلومات ، مصر ، 1988م ، ص34.

(1):فؤاد أبو الحطب ، نفس المرجع السابق ، ص35.

البحث ،فهو لا يهتم بالأساليب الإحصائية وطرق الضبط المعملية المعروفة وإنما اهتم أساسا بالتحليل النظري،الوصفي و التفصيلي الدقيق للحالات التي تابعها في تطور تفكير الطفل ونموه من مرحلة لأخرى مستخدما المقارنات الدقيقة بين هذه الحالات المتتابعة بحيث تتضح الخصائص المميزة لكل مرحلة في ضوء المرحلة السابقة لها و التي تتلوها. وقد اختار "بياجيه" هذا المنهج الإكلينيكي في دراسة الذكاء و النمو العقلي للأطفال لاعتقاده بأنه السبيل الوحيد لفهم الأبنية و المخططات العقلية للطفل،فعندما يوجه الباحث سؤالاً للطفل أو يضع أمامه مشكلة ما يستطيع أن يتتبع تفكيره وهذا ما لا نجده في المقابلة المقننة التي يكون فيها الباحث ملزماً بتوجيه عدد معين من الأسئلة و بترتيب واحد محدد مسبقاً بصرف النظر عن إجابات الطفل، ويستطيع أن ينتقل الباحث في سؤاله للطفل من موضوع لآخر وفقاً لاستجابات الطفل وهذا هو السبيل الأمثل لفهم تفكير الطفل وطريقة حله للمشكلات.<sup>1</sup> فالهدف من فهم الميكانيزمات العقلية التي تستخدم في التفكير وفي حل المشكلات للتعلم أكثر في معرفة ما يكمن وراء الإجابات الظاهرية و النهائية للطفل، وبهذا نستطيع تحديد الفروق بين منهج "بياجيه" الإكلينيكي و المنهج الإحصائي في مايلي:<sup>2</sup> 1/الأداة التي يعتمد عليها المنهج الإحصائي في جمع البيانات هي الاختبارات الموضوعية أو المقننة التي تطبق على جميع الأفراد وفي شروط مضبوطة،أما " بياجيه" فيعتمد في جمع بياناته على ملاحظاته الغير رسمية لنشاط الطفل إضافة لحللول بعض المشاكل البسيطة التي يقدمها له. 2/ يهتم الباحث في المنهج الإحصائي بما يستطيع الطفل عمله أو ما يعرفه متمثلاً في عدد الإجابات الصحيحة على أسئلة الاختبارات دون الاهتمام بكيفية وصول الطفل لهذه الإجابات ،أما "بياجيه" فينصب اهتمامه على الميكانيزمات العقلية التي تستخدم في التفكير وحل المشكلات أي أنه يهتم

(<sup>1</sup>) سليمان الخضري الشيخ، نفس المرجع السابق، ص12.

(<sup>2</sup>) فتحي محمد الزيات، "علم النفس المعرفي" ج1، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 2001، ص46.

أساسا بطريقة الوصول إلى الحل سواء أكان هذا الحل صحيحا أم خاطئا دون اهتمام كبير بعدد الاجابات الصحيحة.

3/ يحصل الباحث في المنهج الإحصائي على بياناته بتطبيق الاختبارات على عينات من الأفراد كبيرة العدد فكلما زاد حجم العينة و تمثيلها للمجتمع الأصلي كلما كانت الثقة في النتائج أكبر، أما "بياجيه" فكان يجمع بياناته من ملاحظة عدد قليل جدا من الأطفال وربما من ملاحظة طفل واحد مع تكرار هذه الملاحظات.

4/ يخضع الباحث في المنهج الإحصائي بياناته الكمية لمعالجة إحصائية معقدة ويعرض نتائجه في صورة معاملات إحصائية أما "بياجيه" أو المنهج الإكلينيكي بصفة عامة فلا يهتم بمعالجة البيانات إحصائيا، ذلك أن بياناته الأصلية ليست كمية بالتالي يعرضها في صورة تقارير وصفية مفصلة. ونتيجة لاستخدام المنهج الإكلينيكي في دراسة الذكاء تراكمت لدينا خبرات و معارف كبيرة ناجمة عن الكتب و التقارير والمقالات الفريدة في معالجتها للذكاء.

ج/ الملاحظة والتجربة:

توجد :  
18  
طائفة من العلماء الذين لم يستخدموا لا المنهج الإحصائي ولا المنهج الإحصائي في دراساتهم النفسية وخاصة فيما يخص موضوع الذكاء حيث يعتمد هذا الاتجاه أو المنهج على دراسة أي ظاهرة انطلاقا من الملاحظة و التجربة.<sup>1</sup>

وواقع أن العلماء استخدموا الملاحظة والتجربة في دراسة الذكاء والقدرات العقلية منذ أربعينيات القرن الماضي خاصة في الاتحاد السوفييتي حيث لم تكن دراسة الذكاء و الفروق الفردية تختلف عما كان موجودا في أمريكا و إنجلترا فقد كانت دراساتهم تعتمد على الاختبارات والمقاييس بغرض الانتقاء والتوجيه

(<sup>1</sup>) سليمان الخضري الشيخ، نفس المرجع السابق، ص81.

و تحديد الصلاحية المهنية على نطاق واسع سواء تعلق الأمر بالمؤسسات المدنية أو العسكرية إلا أن الأخطاء التي ترتكب جراء الاستخدام الواسع للاختبارات و المقاييس في الأغراض العملية و التطبيقية أدت إلى اتخاذ قرار سياسي عام 1936 ينبه عن أخطاء القياس العقلي و النفسي وانطلاقاً من هذا بدأ العلماء الروس في اعتماد الملاحظة و التجربة كمنهج لدراسة القدرات العقلية ،فهذه البحث العلمي هو اكتشاف العلاقة السببية بين الظواهر ولا يتأتى هذا إلا من خلال الملاحظة و التجربة ، فمن خلال الملاحظة يتمكن الباحث من جمع البيانات عن الظاهرة كما تحدث في الطبيعة دون تدخله لمعالجتها أو تعديلها وفي التجربة يتدخل الباحث لتهيئة ظروف معينة تهدف لعزل موضوع الدراسة عن المتغيرات الأخرى التي لا تدخل ضمن إطار الدراسة.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من اتفاق العلماء الروس على استخدام الملاحظة و التجربة في دراسة القدرات العقلية نجدهم يختلفون في تحديد أي منها يجب إتباعه في الوقت الحالي فمثلاً يرى " ليتس " أحد المختصين المعاصرين البارزين في دراسة الذكاء والقدرات العقلية أن "مستوى معلوماتنا الشخصية في الوقت الحالي يوضح بجلاء أن الأولوية للملاحظة الموضوعية في دراسة القدرات العقلية ليست كيانات قائمة معطاة للفرد منذ البداية و إنما هي تكوينات نفسية جديدة تظهر أثناء تفاعل الفرد مع المحيط الخارجي فإننا في حاجة ملحة لجمع البيانات عن نمو هذه القدرات أثناء النشاط الحياتي للفرد ولا يتأتى هذا إلا من خلال الملاحظة المنظمة للنشاط الفعلي للأفراد أثناء ممارستهم لحياتهم العادية وخاصة في المواقف التعليمية"<sup>2</sup>.

فقد اعتمد " ليتس Leites" على الملاحظة في إعداد دراسة مستفيضة عن نمو القدرات العقلية للتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة.

---

(<sup>1</sup>)فتحى مصطفى الزيات، نفس المرجع السابق ،ص50.  
(<sup>2</sup>)سليمان الخضري الشيخ ، نفس المرجع السابق ،ص86.

أما "بلاتونف" (1972) في كتابه عن منهج دراسة القدرات فقد جعل الملاحظة أكثر موضوعية حيث يرى أنه على الملاحظة أن تكون:<sup>1</sup>

1/ تشمل جوانب متعددة من نشاط لفرد الذي نلاحظه ، فكلما اتسع مجال الملاحظة كلما ساعد ذلك على فهم الشخصية المدروسة وتقدير قدراتها وتتم من خلال الملاحظة المباشرة للفرد أثناء تأديته لنشاطه "التعليمي -الرياضي الاجتماعي". . .

يحدد هدف الملاحظة منذ البداية حيث يكون أي الهدف نظريا لتوجيه الأفراد ومساعدتهم.

3/ يستفيد الباحث من المعلومات التي يتحصل عليها من مصادر متنوعة وأن لا يهمل مصدرا يمكن استخدامه في الحصول على بيانات عن الشخص موضوع الدراسة ولذلك يفضل أن تكون مصادر المعلومات ذات إشراف على الشخص موضوع الدراسة ،فإذا كان مثلا موضوع الدراسة هو الطفل فمصدر المعلومات بالنسبة إلينا هو الوالدين أو المعلم إذا كان هذا الطفل متمدرس.

وللتجريب في الدراسات النفسية مؤيدوه فكثير من الباحثين أبدوا تحمسا في استخدام التجارب المضبوطة ويرون أنها أفضل الطرق لفهم قدرات الإنسان وكيفية تكوينها والعوامل التي تؤثر فيها .

وقد ميز الباحثون بين نوعين رئيسيين من التجربة في ميدان البحث النفسي:

أ/تجربة تقريرية:

وتهدف لتحديد مستوى القدرات لدى الفرد باستخدام أساليب التجارب المعملية أو عن طريق إعداد مواقف اختبارية معينة ويمكن أن نستخدم في هذه التجارب مشكلات معينة تعطى للمفحوص لكي يحلها بشرط أن تختلف هذه المشكلات عما هو موجود في اختبارات الذكاء والقدرات العقلية عادة، حيث تصمم بهدف

(<sup>2</sup>):إسماعيل عبد الفتاح كافي، "اختبارات الذكاء والشخصية"،(د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب،مصر،2000م، ص60.

اكتشاف مسارات تفكير المفحوص أثناء حله لتلك المشكلة سواء كان حله لها صحيحاً أو خاطئاً.

ب/ تجربة تكوينية:

يهدف الباحث من استخدام هذه الطريقة لفهم طبيعة تكوين القدرات العقلية والعوامل المؤثرة فيها، ويقوم فيها الباحث بإعداد مواقف تجريبية مضبوطة حيث تستخدم جماعات مختلفة بهدف تكوين قدرات معينة ودراستها أثناء تكوينها في ظل الشروط التي يضعها المجرب ويرى الكثير من الباحثين أن هذه الطريقة أفضل من حيث فهم ميكانيزمات نمو القدرات العقلية .

21

### 3- تصنيف اختبارات ا

تختلف اختبارات الذكاء باختلاف الأساس الذي يقوم عليه التصنيف ومن أهم هذه الأسس:<sup>1</sup>

1-الزمن: حيث تنقسم إلى نوعين هما كالآتي:

\*اختبارات السرعة: هي اختبارات ذات زمن محدد لا ينبغي أن يُسمح بتجاوزه وعادة ما تكون مفرداته سهلة والتركيز يكون في سرعة الإجابة.

\*اختبارات القوة: هي تلك التي ليس لها زمن محدد ويسمح فيها للمفحوص بالإجابة على جميع الأسئلة وتعتمد الدرجة فيها على أساس صعوبة الأسئلة.

2-طريقة إجراء الاختبار: تصنف فيها إلى :

\*اختبارات فردية: هي التي لا يمكن إجرائها إلا على فرد واحد بواسطة فاحص

(1): ثائر الغباري وخالد أبو شعيرة، "القدرات العقلية بين الذكاء والابداع"، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م، ص148.

واحد .

\*اختبارات جمعية: هي التي يمكن أن تجرى بواسطة فاحص واحد على مجموعة من الأفراد في نفس الوقت.

3-محتوى الاختبار:تصنف حسب الأساس الذي تقوم عليه إلى :

\*اختبارات لفظية:هي تلك التي تعتمد على اللغة و الألفاظ في مفرداتها وتطبق على الأشخاص المتعلمين.

\*اختبارات غير لفظية:هي التي لا تحتاج للغة من أجل الفهم وشرح التعليمات

فعادة ماتكون مفرداتها في شكل صور ورسوم.

4-

نوع الأداء: \*اختبارات

قرطاسية(ورقة وقلم).

\*اختبارات عقلية مثل اختبار ستانفورد (Stanford Binnet)(1905).

4- أهم النظريات المفسرة للذكاء:

تنقسم النظريات المفسرة للذكاء في مجملها إلى مجموعتين رئيسيتين:<sup>1</sup>

1\* مجموعة النظريات العاملية.

2\*مجموعة النظريات الوصفية.

1\* النظريات العاملية في الذكاء:

هي تلك النظريات التي تعتمد على المنهج الإحصائي في دراستها للذكاء ،وقد لجأ أصحاب المنهج الإحصائي لاستخدام الأساليب الإحصائية في تحليل نتائج تلك الاختبارات وكان المنهج الأساسي بالنسبة للنظريات الحديثة هو منهج التحليل العائلي الذي سبقت الإشارة إليه وترتب عن ابتكار هذا المنهج في علم النفس واستخدامه ظهور عدة نظريات عاملية تفسر النشاط المعرفي للإنسان

(<sup>1</sup>):مصطفى فتحي الزيات ،"علم النفس المعرفي"،ج2،ط1،دار النشر للجامعات، مصر، 2001م، ص37.

وتضع تصورات مختلفة عن التكوين العقلي لديه.<sup>1</sup>

ومن بين هذه النظريات نجد نظرية العاملين لـ (Spearman)

**1/ نظرية العاملين لـ Spearman :**

**1/التعريف بالنظرية:**

بدأ (Spearman) جهوده عام 1904 حيث وضع المنهج الإحصائي لتحديد الإسهامات الكمية للأجزاء المكونة للذكاء وقد عرفت هذه الطريقة باسم التحليل العاملي وتعد نظرية العاملين أول نظرية قامت بأبحاث الذكاء على أسس ودعائم تجريبية ورياضية.

وأول خطوة لهذه النظرية كانت تهدف لتفسير الذكاء والقدرات العقلية المختلفة حيث صرح سبيرمان بأن " هدف التحليل العاملي هو الكشف عن العوامل المشتركة التي تؤثر في أي عدد من الظواهر المختلفة"، وقد استعان بخواص معاملات الارتباط في بناء نظريته التي تهدف للكشف عن العامل العام والعامل الخاص من خلال تقدير التداخل القائم بين هذين العاملين.<sup>2</sup>

تستمد نظرية العاملين على سلسلة من التجارب التي قام بها "سبيرمان" واستطاع من خلالها أن يمزج بين علم النفس و الإحصاء، حيث تبدأ نظرية العاملين بمعاملات الارتباط وتتبع هذه المعاملات من خلال تحليل أي نشاط عقلي لعاملين هما الحس والحس و الحس العام.<sup>23</sup>

وتقرر هذه النظرية أن أي درجة في اختبار ما تحلل عقليا إلى جزأين عام وخاص ولا يمكن أن يشترك اختباران عقليان في عامل خاص واحد فوجود العوامل الخاصة يفسر لنا عدم الحصول على معاملات ارتباط تامة (+1) بين الاختبارات العقلية، أما حصولنا على معاملات ارتباط موجبة بين مختلف الاختبارات فيرجع إلى وجود العامل العام وقد كان لنظرية العاملين تأثيرها المباشر في تطوير وسائل ونظريات القياس العقلي المعرفي.<sup>3</sup>

(<sup>1</sup>): فؤاد البهي السيد ، نفس المرجع السابق، ص201.

(<sup>2</sup>): ثائر الغباري خالد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص155.

(<sup>2</sup>): فؤاد البهي السيد، نفس المرجع السابق، ص200.

كما تعد هذه النظرية ممهدة لجميع النظريات العاملية الأخرى ،وقد اكتشف "سبيرمان" هذه النظرية بعد أن أجرى اختبارات نفسية تقيس تمييز الأصوات والأوزان والأضواء واشتملت تجربته على تقديرات المدرسين لهؤلاء التلاميذ وعلى تقديرات الأفراد (التلاميذ) لأنفسهم ثم قام بترتيب معاملات الارتباط لهذه المقاييس ترتيباً تنازلياً في جدول يعرف بالمصفوفة الارتباطية وتتلخص أهم خواص هذه المصفوفة فيما يلي:

\*جميع معاملات الارتباط موجبة أي أن الاختبارات العقلية تتداخل في مجال واحد .

\*النسبة القائمة بين كل عمودين متجاورين هي نسبة ثابتة.

\*يتناقص مجموع معاملات ارتباط كل عمود من أعمدة المصفوفة الارتباطية كلما اتجهنا نحو طرفها الأيسر .

\*تنتهي معادلة الفروق الرباعية إلى الصفر.

والجدول التالي يوضح مصفوفة ارتباط العامل العام لسبيرمان Spearman<sup>1</sup>:

الاختبارات	ا	ب	ج	د	هـ
ا	-	0.72	0.63	0.54	0.45
ب	0.72	-	0.56	0.48	0.40
ج	0.63	0.56	-	0.42	0.35
د	0.54	0.48	0.42	-	0.30
هـ	0.45	0.40	0.35	0.30	-

جدول رقم (1) مصفوفة ارتباط العامل العام.

2/ أنماط العلاقات لدى سبيرمان Spearman:

يرى " سبيرمان " أن الذكاء هو تجريد للعلاقات والمتعلقات و فيما يخص قانون إدراك المتعلقات الذي اقره فيقتضي أنه عندما يواجه العقل متغيرا يتجه مباشرة نحو إدراك المتغير الآخر وهو بهذا يؤكد ارتباط عملية استنتاج الجزء من الكل، وتنقسم العلاقات حسب "سبيرمان" إلى نوعين رئيسيين هما العلاقة الفكرية والعلاقة الحقيقية ويحاول من خلال دراسته لهذه العلاقات بناء اختبارات الذكاء انطلاقا من تفسير هذه العلاقات.<sup>1</sup>

ا/ العلاقة الفكرية: وتتكون من ثلاث أقسام هي كالاتي:  
\*العلاقة المنطقية (تقوم في جوهرها على الاستدلال والتعميم والتفكير المجرد).

\*علاقة التشابه وهي أكثر العلاقات شيوعا في حياتنا اليومية وذلك لأهميتها في تصنيف الظواهر المختلفة على أساس التشابه في الصفات.

\*علاقة الإضافة والتي تدل على الإضافة والجمع العددي وكل مايتصل بها من طرح وضرب وقسمة.

25

ب/العلاقة الحقيقية: وتحتوي على سبعة اقسام من العلاقات وهي:

\*العلاقة الميكانيكية وتتصل هذه العلاقة اتصالا مباشرا بالفرد وبالحيز المادي الذي يشغله (طول-عرض-ارتفاع).

\*العلاقة الزمنية وتعتمد هذه العلاقة على إدراك التتابع الزمني في الحاضر والمستقبل وعلى إدراك المدة الزمنية بين الفترة والأخرى.

\*العلاقة السيكولوجية وتعتمد على القانون الأول الذي يدور حول إدراك الخبرة الشخصية أي إدراك الفرد لخبراته الذاتية وتشمل هذه العلاقة جميع نواحي النشاط العقلي المعرفي، المزاجي والانفعالي.

\*العلاقة الذاتية وتقوم على فكرة تحديد علاقة الفرد بذاته وإدراكه لذاته.

(<sup>2</sup>):ثائر الغباري وخالد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص149.

\*العلاقة النفسية وتعتمد على الصلة بين الموضوع وصفته .  
\*العلاقة التركيبية وتعتمد على مدى ارتباط الكل بأجزائه وتبدو هذه العلاقة بوضوح عندما يدرك الفرد أن مكونات العدد 4 هي  $2 \times 2$  .  
\*العلاقة السببية والتي تقوم على فكرة أنه لكل مثير استجابة.  
إذن من كل هذا يمكن القول أن العلاقة الفكرية تقوم على تأكيد أهمية المتعلقات وتتخلص أهمية العلاقات الفكرية والعلاقات الحقيقية في أنها ضرورية لتقدير الارتباطات بين المواضيع.<sup>1</sup>

### 3/ قوانين نظرية سبيرمان Spearman:

لقد قام سبيرمان بصياغة مجموعة من القوانين لنظريته وهي كالآتي:<sup>2</sup>

26

\*/أ/ القوانين الوصفية وال

1) قانون العلاقات: ويعني الارتباطات التي يمكن إدراكها بين المواضيع.  
2) قانون Corrélations: يعني أن كل خبرة تتم ممارستها تستدعي معرفة المتعلقات مباشرة بخصائصها ويقصد بالخبرة كل ما ينتقل عن طريق الحواس وجميع الحالات الوجدانية والعمليات المعرفية.  
\*ب/ القوانين الكمية:

1) قانون المدى: حيث يؤكد على أن العقل يميل للاحتفاظ بمقدار ثابت من الطاقة العقلية في أي لحظة مهما بلغت الاختلافات الكيفية.  
2) قانون الاحتفاظ: يتضمن معنى لذاكرة والاسترجاع ويؤكد على حدوث أي حدث عقلي معرفي يولد في الإنسان ميلا نحو تكرار حدوثه.

(1): أحمد عبد المنعم الدردير، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، ج1، (د.ط)، عالم الكتب، مصر، 2004م، ص162.  
(<sup>1</sup>) ثائر الغباري وخالد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص59.

(3)-قانون الضبط النزوعي: يؤكد أن العوامل النزوعية الإرادية يمكن أن تتحكم بشدة النشاط العقلي المعرفي.

(4)قانون التعب : ويقصد به أي وظيفة عقلية معرفية تنشئ ميلا مضافا لتكرار حدوثها وهي تعني عكس الاحتفاظ.

(5)قانون الاستعدادات الأولية:يوكد تحقيق القوانين السابقة كلها أو واحد منها، ويعتمد على بعض الأسس التي تتحكم في الحد الأقصى وتعتمد على التأثيرات الفسيولوجية الخاصة.

\*ج/افتراضات نظرية سبيرمان:

بنى سبيرمان نظريته على مايلي:<sup>1</sup>

1/ هناك علاقة موجبة بين مختلف صور النشاط العقلي التي تتأثر بالتكوين العقلي للفرد من حيث

27

ج.

2/إن أسلوب النشاط العقلي مهما كان فإنه يتميز بعاملين يسهمان في النشاط العقلي على اختلاف صورته.

3/إن وجود العوامل الخاصة والنوعية يفسر لنا عدم حصولنا على معاملات ارتباط عامة موجبة(+1)بين الاختبارات العقلية التي تقيس مختلف مظاهر النشاط العقلي.

4/ إن

تباين الوزن النسبي لإسهام كل من العاملين العام والخاص في مختلف صور النشاط العقلي يؤدي إلى حصولنا على مدى واسع من معاملات الارتباط الموجبة أي الأعلى من الصفر والأقل من الواحد الصحيح.

\*د/النتائج التي توصل إليها " Spearman"<sup>2</sup>:

(1):اسماعيل عبد الفتاح كافي،نفس المرجع السابق، ص89.

(2):اسماعيل عبد الفتاح كافي، نفس المرجع السابق، ص82.

توصل سبيرمان من خلال أبحاثه في الذكاء لنتائج متعددة أبرزها مايلي:

1\* وجود عامل عام يرتبط بمختلف صور النشاط العقلي ، وهذا العامل ضروري

لحل أي نمط من أنماط المشكلات أيا كانت مكوناتها أو محتواها.

2\* وجود عدد من العوامل الطائفية الخاصة تشترك مع العامل العام في التباين

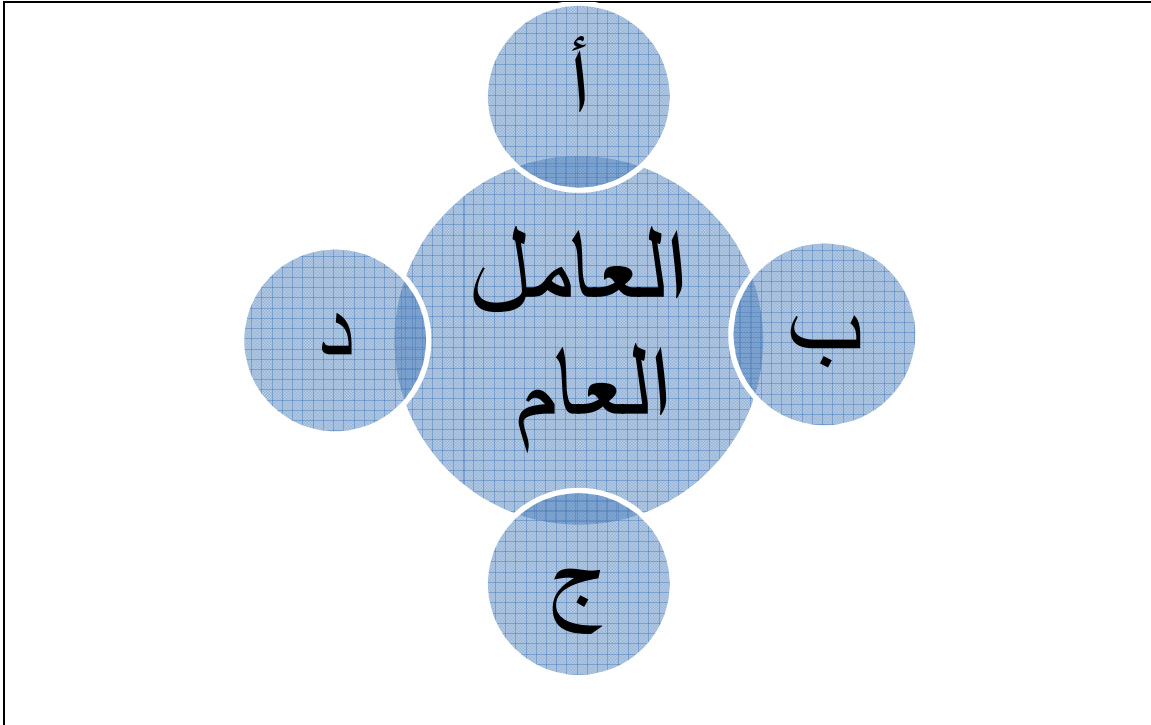
لكنها في الوقت نفسه مستقلة جزئياً عنه وأقل ارتباطاً ببعضها البعض. 3\* إن

إسهام كل من لعامل الخاص و العامل العام في التباين الكلي للنشاط العقلي

يختلف من نشاط عقلي لنشاط عقلي آخر.

4\* كلما كان تشعب أي من الاختبارات بالعامل العام أكبر كان مرادفا للاختبارات.

ويوضح الشكل الآتي تصور سبيرمان للعامل العام.



الشكل الرقم (1) يبين ارتباط العامل العام بالعوامل الخاصة.

**(4) عوامل الذكاء لدى سبيرمان :**

هناك عاملان يتحكمان في القدرات العقلية بالنسبة لسبيرمان هما :

العامل العام :

يمثل القدر المشتركين أي نشاط عقلي و النواحي الأخرى لهذا النشاط المعرفي ،وهو يشكل الأساس لجميع أساليب الأداء الفعلي أو الإمكانية العقلية اللازمة أو الضرورية لجميع صور النشاط العقلي.

ويعتقد سبيرمان أن مقدار العامل العام لدى الفرد الواحد ثابت بصرف النظر عن نوع العمل الذي يستخدمه فيه، والوراثة لها دور كبير في تحديد مقدار هذا العامل لدى الفرد.<sup>1</sup>

#### ب/ العامل الخاص:

وهو العامل الذي يختص بنوع واحد من أنواع النشاط العقلي وهو جزئي ومشارك مع العامل العام المستقل، أيضا من العامل العام ويتأثر بأساليب التربية المستخدمة وعلى العكس من ذلك، من بدور البيئة وتأثيرها على نوع النشاط العقلي الذي يميز الفرد.

#### 2\*- النظريات الوصفية في الذكاء:

تسمى هذه النظريات بالوصفية لاهتمامها بالوصف و التحليل الكيفي دون اهتمام كبير بالتعبيرات الكمية والتحليلات الإحصائية، وقد اخترت من بين هذه ( وفيما النظريات الوصفية نظرية Piaget (1973) يلي شرح لهذه النظرية<sup>2</sup>.

#### 1/التعريف بالنظرية:

إن ما قدمه "بياجي" (1973) في مجال معالجة المعلومات المعرفية يعد عملا ابتكاريا وغاية في الأهمية، وتتجلى أهميته فيما قدمه "بياجي" من تهيئة لأرضية التربية السيكولوجية الأمريكية حيث اهتم بمعالجة المعلومات المعرفية واتخذها مناخا فكريا ماجعل قراءته في شمال القارة الأمريكية ممكنة .

ويرى "بياجي" أن النمو العقلي يعني اكتساب قدرات عقلية جديدة لم تكن موجودة مسبقا وأن نمو الذكاء ليس عملية كمية وإنما هو عملية نوعية وهذا ما تمثله الفروق بين تفكير الأطفال والمراهقين وبين أطفال مرحلة ما قبل المدرسة

(1):ثائر الغباري و خالد أبو شعيرة ، نفس المرجع السابق، ص61 .

(2):نايفة القطامي،تفكير وذكاء الطفل، ط1، دار المسير للطباعة والنشر، الأردن، 2009م، ص213.

وأطفال المدرسة الابتدائية . وقد تناول "بياجيه" تطور الأبنية المختلفة وتوصل من خلال ذلك نظرية التطور الذكائي أو المعرفي القائم على مبدأ أن الأبنية الذكائية تتكون عند الفرد بدرجة أكبر في التعامل مع المتطلبات المتزايدة للبيئة.<sup>1</sup>

## 2 / أهم مبادئ النمو المعرفي لدى "بياجيه":

1. يرى "بياجيه" أن الذكاء يمكن الكائن الحي من الاتصال الإيجابي مع البيئة التي يرى أنها في تغير مستمر 30 حي، والتفاعل بين الاثنين أي الكائن الحي و البيئة يجب أن خلال النشاط العقلي للفرد ،سي يمين إلى يهيه ،ظروف الملائمة والمثالية لبقاء الكائن الحي في حالة اتزان مع الظروف المحيطة . إذن فالذكاء بوصفه نشاط عقلي يتغير عندما ينضج الكائن الحي ويكتسب خبرات جديدة في حياته ،فالطفل عندما يولد يكون يتمتع بقدر ضئيل من الانعكاسات العفوية وهذه الانعكاسات تمثل القدرات الكامنة لدى الفرد و التي تظهر من خلال إستراتيجيته الفكرية وبهذه الطريقة يستطيع الطفل أن يتعامل مع البيئة ومتغيراتها حسب النضج العقلي أو المعرفي لهذا الطفل وما اكتسبه من خبرات وتبنى الاستراتيجيات من خلال البنيات المعرفية الموجودة لدى الفرد والمتمثلة في المعارف المهاراتية و الذهنية كوحدة أساسية للمعرفة وله أنواع نجملها فيما يلي:<sup>2</sup> : \*معارف ومهارات (لفظية-حس حركية-معرفية)، وهذه المعارف أو البنيات في تناسق مستمر من أجل تطوير نظام واسع وكبير للبنيات المعرفية فكيفية تعامل الفرد

(2):فتحي مصطفى الزيات، نفس المرجع السابق، ص59.

(2):عبد المنعم المليحي، حلمي المليحي، "النمو النفسي"، ط5، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1971، ص120.

مع بيئته وطريقته في التعامل مع البيئة تتحدد من خلال ما يمتلكه من بنيات معرفية.<sup>1</sup>

فطريقة تعامل الفرد مع بيئته تتحدد من خلال ما يمتلكه الفرد من بنيات معرفية ويتحدد فهم البيئة والاستجابة لمثيراتها من خلال إحدى الاستراتيجيات المتواجدة لدى الفرد والتي تدعى "التمثل" Assimilation وفيه يحول الفرد المواضيع المدركة والأحداث المثيرة إلى ونماذج سلوكية ومخططات Shémes ويعتبر هذا التمثل كجزء من عملية التكيف المعرفي للفرد ، هذا التكيف الذي يتم من خلال التنظيم " Organisation" والذي يقصد به "بياجي" الميل المشترك لتكامل الأبنية الفيزيائية والنفسية مع بعضها لتكون أبنية ذات مستوى أعلى، فالفرد في تفاعله 31 يميل إلى أن تتكامل بناءاته النفسية متماسكة، والتنظيم بدوره لا ينفصل عن التكيف Adaptation، والذي يتم من خلال عمليتين رئيسيتين وهما التمثل والموائمة Accommodation .

فالتنظيم أو النمو العقلي يعتمد على الموائمة لخلق بنيات معرفية جديدة، ويرى "بياجيه" أن القوى المسؤولة عن النمو العقلي هي التوازن Equilibre وهو القابلية الفطرية لتهيئة قدرات الفرد وخبراته لتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف فالخبرات الجديدة تتسبب في البداية في عدم توازن واضطراب على مستوى البنيات المعرفية للفرد وبما أن التوازن حاجة فطرية فان هذه البنيات المعرفية تتغير عن طريق الموائمة وبذلك يحدث التوازن المعرفي<sup>2</sup>.

والتكيف لدى الفرد يكون دائما بهدف استعادة التوازن ومع زيادة النمو المعرفي للفرد يصبح قادرا على استقبال مواقف أكثر تعقيدا ليصبح معها أقل اعتمادا على الغير في حل المشكلات الأكثر تعقيدا فيصبح بذلك تفكير الطفل أداة لتكيفه مع البيئة.

(2): ثائر الغباري، خالد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص108.

(1): أمل حسونة محمد، "علم نفس النمو"، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2004م، ص84.

ويرى "بياجيه" (أن النمو العقلي يعني اكتساب قدرات عقلية جديدة لم تكن موجودة مسبقا ونمو الذكاء ليس فقط عملية كمية إنما هو عملية نوعية وهذا ما تمثله الفروق بين تفكير الأطفال والمراهقين ، وقد تناول "بياجيه" تطور الأبنية المختلفة وتوصل من خلال ذلك لنظرية التطور المعرفي القائم على مبدأ أن الذكاء يتطور لدى الطفل من خلال تفاعله مع البيئة)<sup>1</sup>

### 3/مراحل النمو المعرفي لدى "بياجيه":

النمو المعرفي هو عملية تلقائية مستمرة تتم من خلال مكتسبات الطفل خلال تعلماته الأولى على المستوى العقلي من المحسوسات والمثيرات الملموسة فهو لا يدرك المسائل الم 32 ، المراحل العمرية الأكثر تقدما،

ويتميز النمو المعرفي للطفل في هذه المرحلة بالمظاهر التالية:<sup>2</sup>

\***الذكاء:** يتمكن الطفل من عملية التعميم ولكن في حدود ضيقة، حيث يرى "بياجيه" أن الذكاء في مرحلة الطفولة يكون تصوريا وتستخدم فيه اللغة ويتصل بالمفاهيم والمدرجات الكلية.

\***التفكير:** وهو أحد الأنشطة المساهمة في تطوير النمو المعرفي للطفل وهذا الأخير يمر بمراحل.<sup>3</sup>

**1- مرحلة النشاط الحسي الحركي:** تمتد من الميلاد حتى السنة الثانية وتسمى بمرحلة النشاط الحسي الحركي لأن الطفل في هذه المرحلة يكتسب خبراته بالاعتماد على حواسه وعلى النشاط الحركي في تناول الأشياء ومعالجتها، وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى ستة مراحل فرعية أخرى هي: مرحلة المخططات الفطرية والمنعكسات الطبيعية: تمتد من الميلاد حتى نهاية الشهر الأول وتتكون هذه المرحلة من مكتسبات الطفل الفطرية مثل الرضاعة- العطاس-الإخراج وكذلك المنعكسات اللاإرادية مثل المص فالطفل عندما تلامس

(2): عبد المنعم المليحي، حلمي المليحي، نفس المرجع السابق، ص118.

(2): سليمان الخضري الشيخ ، نفس المرجع السابق ، ص204-205

(3): نايبة القطامي، نفس المرجع السابق، ص323(بتصرف).

شفتاه حلمة ثدي الأم يقوم بالمص، وقد لاحظ "بياجيه" على طفليته مص إبهاميهما عندما لم يحصل على الطعام (الرضاعة) ولكن الرضيع لم يكتسب الخبرات المعرفية بعد ولكنه يستكشف الآخر من خلال المنعكسات السلوكية الطبيعية .

ب-مرحلة الاستجابات الدائرية الأولى: وتمتد من شهر إلى أربعة أشهر ويحدث فيها الفعل الدوري عندما يكتسب الطفل خبرة جديدة ويحاول أن يكررها فهي تتميز بالتكرار الآلي، ويحدث فيها تعميم الاستجابات على المواقف المشابهة.  
ج-مرحلة الاستجابات القصدية: وتمتد من أربعة أشهر إلى العشرة أشهر حيث يظهر الطفل قبل الشهر الثامن نوعا من الحركات الهادفة حيث نجده يدقق في نظره للأشياء ويحاول تحريكها إضافة لأنه يبدأ في البحث عن الغائب ويكتشف غياب الأشياء.

د-مرحلة تآزر المخططات وتنظيم الحركات: وتمتد من 10 أشهر إلى 12 شهرا وفيها يظهر الطفل نوعا من الذكاء الاستكشافي من خلال تكرار الفعل من أجل التجريب وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل ويستكشف البيئة من حوله بالاعتماد على نفسه بدافع الفضول ويتم كل هذا من خلال تجارب الطفل الاستكشافية مثلا: طفل يلاحظ الماء ينصب عليه من الدش في البانيو نجده يضع يده تحت الماء مباشرة ويشاهد كيف ينصب الماء على يده.<sup>1</sup>

و-مرحلة تمثّل المخططات: وتمتد من 18 شهرا إلى العامين ونلاحظ فيها نمو اللغة لدى الطفل ويبدأ بالتعرف على الأشياء المخفية والغير موجودة في حيزه المكاني من خلال الإشارات الدالة عليها.

وتمثل هذه المرحلة بداية التفكير وابتكار الوسائل الجديدة من خلال التفكير والتعرف على الأشياء التي ليس من السهل ملاحظتها، فمثلا نجد الطفل يستخدم الكرسي للوصول للأشياء الأطول من قامته.

(<sup>1</sup>): نائير الغباري وخالد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص111.

## 2-مرحلة العمليات المادية والتفكير العلمي:<sup>1</sup>

وتمتد من العامين الى11سنةوتحتوي على ثلاث مراحل فرعية يتم من خلالها تطور النمو العقلي والمعرفي للطفل بسرعة فائقة .

ا-مرحلة ما قبل المفاهيم:

وتمتد من العامين إلى 4سنوات ويتميز فيها تفكير الطفل بأنه تفكير تحويلي من الخاص إلى الخاص ويعتمد على القياس بين التماثل والتشابه الجزئي ويعتمد تفكير الطفل في هذه المرحلة على ثارات اللغوية وحتى الغير لغوية ويتمكن الطفل من التمثيل الر وتزداد قدرته على التمييز المعرفي بين الرموز الغير لفظية كالأر يكون أفكاره باستخدام اللغة ليتمثل الأشياء حتى في غير وجودها.

ب-مرحلة التفكير الحدسي:

"وتمتد من 4سنوات إلى 6سنوات حيث يحكم الطفل على الأشياء بناء على شعوره الخاص بدون تبرير أو تعليل ويشتق استنتاجاته من الانطباع العام ومن بعض الدلالات والإشارات دون القدرة على تفسير الموقف.

وتتوسع المفاهيم لدى الأطفال في هذه المرحلة مع ميلهم للتركز حول ذواتهم حيث يلجأ البعض للتحدث مع أنفسهم بصوت عالي في حين الأطفال الآخرين نجدهم يلجأون للكلام الخفي أثناء اللعب".<sup>2</sup>

ج- مرحلة العمليات المحسوسة:

تمتد بين فترة ال7سنوات إلى 11سنة حيث يتميز تفكير الطفل في هذه المرحلة بأنه إجرائي ومرتبطة بالتجربة ذات الأصول الحسية المادية المباشرة، أو عن طريق الصور الحسية المدركة ذهنيا عن المحسوسات مثل المطابقة - الترتيب -

(<sup>1</sup>) :Jean .Piaget, **La psychologie de l'enfant**, Puf ,Barbel Inhelder, Paris ,2005 ,p140.

(<sup>1</sup>):محمد السيد عبد الرحمن، "نظريات النمو": علم نفس النمو المتقدم، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2011م، ص251.

التصنيف-الجمع-الطرح-الضرب-القسمة-ويتوصل الطفل من خلال هذه العمليات لثبات مفهوم الكم .

ويتعرف الطفل على الأشياء في هذه المرحلة دون الاحتكاك المباشر بها فيبدأ التفكير الاستدلالي لديه دون تعميم أو اقتران منطقي بين الأشياء أي أن الطفل يصبح قادراً على حل المشكلات البسيطة بالاعتماد على اللغة والتفكير الاستدلالي<sup>1</sup>.

3-مرحلة العمليات الصورية أو المجردة:  
35

وتمتد من 12 سنة فما فوق ويصبح يسعى في هذه المرحلة قادراً على اعتماد المفاهيم النظرية والمجردة والتفكير الواقعي ،فيصبح بإمكانه استخدام المفاهيم الرياضية ففي هذه المرحلة يعالج الطفل مشكلاته انطلاقاً من الواقع الفعلي فيجمع بين التجريب الذي ينصب على الواقع والتحليل المنطقي حيث ينظر الطفل إلى الحلول الممكنة ويغلب في هذه الفترة عدم الارتباط بالواقع في تفكير الطفل.

ويعتبر الأطفال في هذه المرحلة بأنهم قادرين على وضع الافتراضات والتحقق منها عن طريق اختبارها وتحليلها بعقولهم وعن طريق كذلك الاندماج في أسلوب المحاولة والخطأ لحل المشكلات التي تصادفه<sup>2</sup>.

---

(1):محمد السيد عبد الرحمن ، نفس المرجع السابق، ص252-253.

(2):سليمان الخضري الشيخ، نفس المرجع السابق، ص211-212.

## الخلاصة:

:

يعتبر الذكاء موضوعا مهما ومحوريا فيما يخص علم النفس بصفة عامة وعلوم التربية وعلم النفس المدرسي بصفة خاصة، إذا يتوجب علينا كمختصين في هذا المجال بالبحوث بهدف التطور المجال توسيع مجال الدراسات لمواجهة الكثير من السريع في هذا الموضوع المشاكل التي تعتبر ضمن ميدان التربية والتعليم وتكون ناتجة عن عدم المعرفة والوعي بموضوع الذكاء والفروق الفردية فيما يخص القدرات .

36

كل هذا يجعلنا نطمح لأن يكون لعلم النفس التربوي و المدرسي دور داخل المؤسسات التربوية أكثر مما هو موجود حاليا ببعض المؤسسات التربوية وبكفاءات تمكن من الارتقاء بالمستوى التعليمي للتلاميذ بصفة عامة.

## الفصل الثاني: النمو النفسي

- تمهيد

- مبادئ النمو النفسي للطفل

- مراحل النمو النفسي للطفل

(أ) المرحلة الفمية

(ب) المرحلة الشرجية

(ج) المرحلة القضيبية الأوديبيية

(د) مرحلة الكمون

- النظريات المفسرة للنمو النفسي

1/ النظرية التحليلية (فرويد)

2/ النظرية الاجتماعية (اركسون)

3/ النظرية المعرفية (برونر)

- الخلاصة

## - تمهيد:

النمو النفسي للطفل يضم نموا وتطورا شاملا ،حيث يشمل هذا التطور (النشاط-  
الحيوية-الحركة-الانفعال-اللغة)ومختلف هذه المستويات تتكامل فيما بينها بشكل  
متجانس وأي خلل يصيب هذه المستويات يؤثر على المستويات الأخرى.  
أما عن تقييم النمو النفسي (السيكولوجي) لدى الطفل إلى مراحل هو في الحقيقة  
أمر متنازع عليه فتجمع الفئات العمرية يتغير وفقا لوجهة نظر الملاحظ  
والمدرسة التي ينتمي إليها (التحليلية-المعرفية-الاجتماعية-السلوكية).  
ومن المعلوم أنه لا يوجد اختلاف كبير بين الأطفال ومتغيراتهم بالنسبة للمعدل  
مما لا يعني أنهم حتما غير عاديين.  
والهدف من دراسة النمو النفسي لدى الطفل هو الوصول بهذا الطفل لمستوى  
متحضر ومتطور كي يمارس دوره بالشكل الصحيح ولضمان سلامته الجسدية  
والنفسية على المستوى المطلوب.

### 1- مبادئ النمو النفسي للطفل:

أ- النمو كمي وكيفي<sup>1</sup>: يحدث في النمو تغير مستمر في الكمية والكيف معا فيحدث تغير عضوي وظيفي، فيزداد حجم جسم الطفل، وكذلك وزنه وطوله عاما بعد عام، وفي نفس الوقت تنمو أعضاؤه الداخلية من القلب والرئتين حتى الأمعاء؛ لتناسب احتياجات الجسم ونموه، ومعها تنمو قدراته العقلية والمعرفية واللغوية والاجتماعية وغيرها؛ ليحدث التناسب بين النمو العضوي والوظيفي، فالكم والكيف في النمو لا يمكن فصلهما، ولا يمكن لأحدهما النمو دون الآخر.

النمو الكمي: إمكانية تعلم الكتابة .

النمو الكيفي: القدرة على تحسين الخط.

ب- النمو عملية ديناميكية مستمرة ومنظمة وتسير وفقا لنمط معين:

والمقصود هنا هو أنه ما إن تبدأ بعد لحظة الإخصاب حتى يستمر في التقدم، كما أنه يحدث بشكل منتظم، ومن ثم يمكن القول إن النمو عملية متدرجة منتظمة ومتداخلة ليس بها طفرات وتسير في سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات تؤدي إلى هدف واحد وهو النضج؛ فكل مرحلة من مراحل النمو نتيجة لمرحلة أخرى سبقتها ومقدمة لمرحلة تالية، وكل مرحلة تؤثر في المرحلة التي تليها؛ فسوء التغذية في شهور الحمل يؤثر على صحة الطفل بعد الولادة. "فمن الدراسات السطحية لنمو جانب معين كالطول مثلا يبدو أن الفرد ينمو على شكل نوبات أو قفزات أكثر من كونه ينمو بمعدل مستمر، ولكن ذلك غير صحيح، فقد أثبتت ذلك المقاييس الدقيقة لعصرنا الحديث التي بينت أن القاعدة هي الاستمرار في النمو، الذي قد يسرع أحيانا ويبطئ أحيانا أخرى. كما أن الأعضاء والأجهزة المختلفة في الفرد الواحد لها معدلات مختلفة في

(<sup>1</sup>):مصطفى غالب، في سبيل الموسوعة النفسية، منشورات دار مكتب الهلال، 1984،

سرعة نموها"<sup>1</sup>.

كذلك هناك علاقات ديناميكية فيما بين نمو الأعضاء والأجهزة والوظائف المختلفة؛ فهناك علاقات فيما بين النمو والشخصية. فهناك أدلة جيدة على أن من ينضجون مبكرا يكونون أكثر شعورا بالكفاية والرضا ممن ينضجون في سن متأخرة، وقد يكون من المناسب أن يشير إلى أنه حتى إذا ما حدث اعتراض أو إعاقة للنمو كما يحدث في فترات النقص في الإمداد الغذائي نتيجة المرض أو غيره، فإن الطفل يعوض هذه الفترة بمجرد توافر الغذاء المناسب، ويعود لنمط نموه المميز، وإن كان هذا لا يعني عدم وجود فترات حرجة للنمو. مثل الأشهر الثلاثة الأولى في مرحلة ما قبل الميلاد، والتي تعتبر فترة حرجة لنمو العينين والأذنين والمخ، كما يظهر في حالات الأطفال المعوقين أمهات أصبن بالحصبة الألمانية في الأشهر الثلاث الأولى من الحمل. ومثال آخر في النمو اللغوي: نجد أول طرق للتواصل الصوتي بين الوليد والعالم هو البكاء الذي يتطور إلى صراخ بنغمات مختلفة تختلف طبقا للموقف، ثم يتطور إلى مناغاة، ثم إلى أصوات، ومنها إلى مقاطع، ثم مقاطع تكرارية، وهكذا، مروراً بالكلمة، ثم الجملة البسيطة، حتى يصل إلى الكلام المسترسل، ولا يمكن لمرحلة أن تسبق الأخرى. وهذا هو المقصور بسير النمو وفقاً لنمط معين، وقد يكون النمو سريعاً أو بطيئاً، وكذلك كما نأ أو ظاهراً، ولا يحدث توقف في عملية النمو العادي إلا إذا أعيق بعائق خارجي، وفي هذه الحالة يحدث تشوه للجسم.

ج- النمو يتقدم من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء: في مظاهر النمو تكون استجابات الطفل في البداية ذات نمط عام قبل أن تتحول مع نموه وتطوره الكمي والكيفي إلى التخصص من العام إلى الخاص؛ حيث تكون الحركات في البداية عامة وغير مفصلة ثم بعد ذلك تأخذ شكل التمايز التدريجي.<sup>2</sup>

أمثلة:

(<sup>1</sup>) محمود عيد الحليم منسي، عفاف بنت صالح محضر، علم نفس النمو، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001، ص 58.

(<sup>2</sup>) مجلة الأسرة والتربية، نفس المرجع السابق، ص 26.

الاستجابات البصرية: في البداية لا يرى الطفل سوى الأشياء الكبيرة، وذلك لأن العين تكون غير قادرة على التركيز على الأشياء ذات التفاصيل الدقيقة، ثم يصبح فيما بعد قادرا على رؤية الأشياء والتفاصيل الأكثر دقة. الاستجابات الحركية: عندما يرغب الطفل في الأشهر الستة الأولى من عمره في الوصول لشيء؛ فإنه يتجه نحو هذا الشيء بكامل جسده، ومع تطور قدراته يتمكن من الإمساك بالشيء بكلتا يديه، حتى يصبح في النهاية قادرا على الإمساك بالأشياء والتحكم فيها بأنامله فحسب. النمو اللغوي: نجد الطفل في البداية بمجرد قدرته على تكرار مقطع ماء، مثل "ماما أو بابا" أنه يطلق هذا المسمى على كل ما يراه. وعند زيادة محصوله اللغوي فإنه يطلق اسم كلب على كل الحيوانات قبل أن يتعلم تسمية كل حيوان باسمه.

أما النمو من الكل إلى الجزء فنجد مثلا أن العضلات الكبيرة للأرجل والأذرع تنمو أولاً، ثم بعد ذلك تنمو العضلات الدقيقة التي بالتالي تبدأ قدراتها العامة في الظهور ثم قدراتها الدقيقة، ومن هنا فإنه يمكن القول إن النمو ينتقل من العام إلى الخاص، ومن الإبهام إلى الوضوح، ومن التفكك إلى الترابط والتكامل. د- النمو عملية متكاملة<sup>1</sup>: لأن مظاهر النمو مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، فيعتبر النمو عملية مركبة وشديدة التعقيد: فمثلا ، لا يمكن أن تكون كفاءة الطفل العقلية جيدة دون أن تكون صحته الجسدية والنفسية جيدة. فمن الملاحظ أن الطفل الذي يكون نموه العقلي فوق المتوسط سيكون بصفة عامة فوق المتوسط في الحجم والنضج الاجتماعي وغيرها .

ومن ناحية أخرى، فإن الطفل الذي يكون نموه العقلي أقل من المتوسط، لا يكون نموه الجسمي وحالته الصحية أفضل من نموه العقلي. كما أن النمو يحدث للكائن الحي ككل، ولا يحدث لجانب واحد دون الجوانب الأخرى أو لعضو دون سائر الأعضاء، فلا تنمو ساق الفرد اليمنى فقط دون

(<sup>1</sup>):محمود عبد الحليم منسي، عفاف بنت صالح محضر، نفس المرجع السابق، ص36(بتصرف).

اليسرى، وحتى عندما يحدث شذوذ في النمو بالزيادة أو النقصان فإن هذا الشذوذ يشمل الأطراف المتماثلة فمما سبق يمكن القول إن النمو لا يحدث بشكل آلي بسيط، ولكن على أساس التكامل بين جوانب النمو المختلفة: الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ... وما بين هذه الجوانب من ارتباطات وتأثيرات متبادلة.

ه- كل طفل ينمو بطريقته الخاصة التي تتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية<sup>1</sup>

هناك فروق فردية في النمو تعمل على اختلاف معدلات سرعة النمو من فرد إلى آخر؛ فإذا دخلنا فصلا من فصول الحضانة، لوجدنا اختلافا في الطول والوزن بين الأطفال، وإذا استخدمنا مقاييس عملية لجوانب نمو أخرى - مثل الذكاء، أو النمو الاجتماعي، إلى آخر جوانب النمو - وجدنا أن هناك تفاوتاً في الدرجات الحاصلين عليها من هذه المقاييس؛ فعلى الرغم من كون هذه العينة في نفس العمر؛ فلم تتشابه في جوانب النمو المختلفة، وذلك يرجع إلى اختلاف تأثير العوامل الداخلية الوراثية والعوامل الخارجية والمؤثرات البيئية.

و- التغيير في معدل النمو: يتغير معدل النمو في كل جانب من جوانبه، ففي الجانب الجسمي مثلاً، لا يسير معدل النمو بسرعة واحدة طوال دورة النمو الجسمي، وهو ما يحدث في بقية جوانب النمو، كما يكون أيضاً تغير نمائي من جانب أكبر من الجوانب الأخرى؛ فلكل مظهر من مظاهر النمو المعدل الذي ينمو به.

ز- يتبع النمو اتجاهات طولية واتجاهات عرضية: فالنمو يسير في اتجاه محورين متعامدين؛ أحدهما طولي يبدأ من أعلى الرأس ويتجه إلى آخر القدم، والآخر عرضي (أو مستعرض) يبدأ من منتصف الصدر ويتجه يمناً ويسرة إلى كل من اليد اليمنى إلى أطراف أصابعها واليد اليسرى إلى أطراف أصابعها. وينطبق هذا القانون على نمو الجنين قبل الولادة؛ فالأجزاء العليا من جسم الجنين تتكون قبل الأجزاء السفلى؛ فالذراعان تنموان قبل الساقين، ويستطيع

(<sup>1</sup>): مجلة الأسرة والتربية، نفس المرجع السابق، ص 27

الطفل التحكم في تحرك رأسه قبل أن يستطيع التحكم في تحريك يديه، وحتى بالنسبة للحساسية، فإن الطفل يكون حساساً للألم في النصف الأعلى من جسمه قبل أن يشعر به في النصف الأسفل. ويتجه النمو

في المحور المستعرض باتجاه الساعد فالأصابع، وإذا كان اتجاه النمو يبدأ من الرأس إلى القدم ومن الجذع إلى اليدين عندما يكون في طور البناء، فإن الظاهرة في طور الانحلال أو في طور النقصان والتراجع تأخذ اتجاهات عكسية، فتقل السيطرة على حركة الساقين قبل أن تقل السيطرة على حركة الرأس، ويضعف التحكم في الأصابع قبل أن تضعف راحة اليد.

س- اختفاء صفات قديمة وظهور صفات جديدة:<sup>1</sup> تتضاءل بعض صفات وخصائص المرحلة القديمة حتى تختفي وتبدأ خصائص جديدة. ومن الأمثلة: ضمور الغدتين التيموسية (في الصدر) والصنوبرية (في قلب الدماغ) في أواخر مرحلة الطفولة المتأخرة قبل إن ضمور هاتين الغدتين يؤذن ببداية البلوغ؛ فهما مرتبطتان بمرحة الطفولة. وفي الوقت نفسه تبدأ الخصائص الجديدة في الظهور ممثلة في نضج الغدد الجنسية وبدئها للإفراز كما يودع الطفل أساليب معينة في النطق ويكتسب أساليب جديدة عند تعلمه الكلام، وأيضا عندما يودع أساليب معينة في السلوك الحركي، ويكتسب أساليب جديدة عند تعلمه المشي، أو استبدال الأسنان اللبنية بالأسنان الثابتة.

ش-النمو يمكن التنبؤ به: إذا كان النمو عملية كلية وعملية مستمرة، فالعلاقات الموجودة بين جوانب النمو تسير في اتجاه واحد، سواء في طور البناء أم في طور الهدم، وهو ما يمكّننا من التنبؤ بمعدل النمو في أحد الجوانب إذا عرفنا معدله في جانب آخر؛ لأن هناك تلازما في معدل سرعة النمو في الدورات المختلفة سرعة أو بطأ فإذا كان هناك طفل ينمو نكاؤه بمعدل أعلى من المتوسط، فيمكن التوقع بس سره جسسي سيكون أعلى من المتوسط، والعكس

(<sup>1</sup>): محمود عبد الحليم منسي، عفاف بنت صالح محضر، نفس المرجع السابق، ص35 (بتصرف).

صحيح أيضا؛ فقد يكون التأخر في إحدى المهارات الحركية، فالمشي مثلا دليل على التأخر في الذكاء.<sup>1</sup>

## (2) مراحل النمو النفسي عند الطفل:

تسهيلا لدراسة نمو الكائن البشري في مختلف مراحل العمرية، ذهب السيكولوجيون إلى تقسيم النمو النفسي للطفل لعدة مراحل، حيث نجد كل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث المميزات والخصائص والتطورات النفسية – الانفعالية وحتى الجسمانية.<sup>2</sup>

وبما أننا اتبعنا المدرسة التحليلية في دراسة النمو النفسي للطفل، نجد أن "فرويد Freud" قسم نظريته في النمو النفسي إلى مراحل نمو مختلفة حيث تتميز كل مرحلة عن الأخرى وأطلق "Freud" على هذه المراحل تسمية المراحل النفسية الجنسية، وقسمها إلى خمس مراحل حسب التسلسل الزمني.

← "المرحلة الأولى: هي المرحلة الفمية La phase orale وتتميز هذه المرحلة بأن الفم يكون هو مصدر اللذة بالنسبة للطفل.

← المرحلة الثانية: هي المرحلة الشرجية La phase arol وتبدأ حوالي نهاية العام الأول وتتميز هذه المرحلة بحصول الطفل على اللذة من خلال وظيفة التبرز والتبول كما تظهر فيها بوضوح ميول الطفل إلى العدوانية.

← المرحلة الثالثة: وهي المرحلة القضيبية La phase phalique وتبدأ في السنة الثانية والثالثة وتتميز ببدء الطفل الاهتمام بأعضائه التناسلية، وفي هذه المرحلة تظهر أزمة الأوديب وفيها يشعر الطفل بميل جنسي نحو أمه ويكره أباه وتنتهي

(<sup>1</sup>) مجلة الأسرة والتربية، نفس المرجع السابق، ص 28-29 (بتصرف).  
(<sup>2</sup>) مصطفى عشوي، "مدخل إلى علم النفس المعاصر"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م، ص35، (بتصرف).

الأزمة بشعور الطفل بالتهديد من طرف الوالدين بالاخصاء La castration حيث يؤدي هذا لكبت عقدة الأوديب للطفل.<sup>1</sup>

وتتمهد هذه المرحلة لدخول مرحلة الكمون La période de latence وتبدأ عادة حوالي الخامسة أو السادسة من العمر وتستمر حتى البلوغ وفيها يهدأ النشاط الجنسي لدى الطفل وتتشعب طاقته الجنسية نحو مواضيع وأنواع النشاط الأخرى(الجوانب العلائقية- المعرفية- الاجتماعية- السلوكية-الخلقية.....الخ).<sup>2</sup>

وسأنتطرق لشرح هذه المرحلة كل على حدى بالتفصيل.

### \*المرحلة الفمية:

هي المرحلة الأولى من النمو الجنسي لدى الطفل (حوالي سنة من العمر) أين تكون اللذة الأساسية مستمدة من عملية الرضاعة ومرتبطة باستدخال صورة الأم (على المستوى الحسي-السمعي-المس-البصر) ويعتبر وجود الأم في هذه المرحلة مصدر للإشباع المصحوب بالرضا الشديد مما يعني أن غيابها يسبب له الإحباط، هذا الإحباط يحاول الطفل التخلص منه عن طريق مص إصبعه أي أن هذه المرحلة يركز فيها الطفل كل نشاطه في الفم والتي اقتبس منها التحليليون اسم هذه المرحلة.<sup>3</sup>

تغطي هذه المرحلة تقريبا السنة الأولى من الحياة وهي بصفة عامة مكرسة للأخذ والاتصال بالعالم الخارجي الذي يتمثل للطفل في الأم ، والموضوع الغريزي هنا يتمثل في الثدي أو البديل عنه المتمثل في الرضاعة الزجاجية ،حيث تقوم الوظيفة الغذائية في هذه المرحلة بدور الوسيط الرئيسي فيما يخص

(1):مصطفى عشوي ، نفس المرجع السابق، ص66.

(2): مصطفى عشوي، نفس المرجع السابق، ص35.

العلاقة السمبويوتيكية أو التكافلية (أم ← طفل) La relation symbiotique حيث تصبح اللذة الفمية مرتبطة بالغذاء.

وانطلاقاً من الموضوع الطاقوي فإن الطفل يكتشف بسرعة أن الإثارة الفمية ينتج عنها لذة نحو الذات وهذا مايفسر (مص الإبهام عند الطفل).

**\*المرحلة الشرجية :**

تغطي السنة الثانية من العمر ويمكن القول أنها سنة مخصصة للتحكم والسيطرة وحسب "Freud" هي المرحلة الثانية لتنظيم العاطفة، والاهتمام الزائد في هذه المرحلة يتمركز حول التحكم في العضلات العاصرة وفي التدريب على النظافة وتصادف هذه المرحلة التدريب على المشي الذي يسمح بنوع من الاستقلالية بالنسبة للطفل على الصعيد الحركي مع بدايته في اللغة فإنها تسمح بظهور إحدى أكبر اكتشافات Freud.

وأهم مايميز هذه المرحلة كذلك الصراع القائم بين الأم والطفل فيما يخص المصير المخصص للفضلات حيث أن الطفل في هذه المرحلة يعتبر الفضلات جزءاً من ذاته التي يمكنه أن يتخلص منها أو أن يحتفظ بها، بمعنى أنها (الفضلات) تصبح عملة تبادل بينه وبين الراشد، وفي هذه المرحلة تبدأ في تحديد ما هو ذاتي وما ليس ذاتي وتبدأ المعالجة العلائقية للمواضيع الخارجية تأخذ لذة (الأم والبديل).

وعلى ضوء هذه المعطيات النظرية فإن تربية وتدريب الأطفال على التحكم بمخرج البول والبراز لا يجب أن تكون لينة جداً أو تكون قاسية حيث أنها تولد لدى الطفل العناد وتمنح له فرصة إظهار تحكمه بالخصم (الأم).<sup>1</sup>

**\*المرحلة القضيبية:<sup>2</sup>**

(1): علاق كريمة، الصورة الوالدية عند الطفل المتبول لإراديا، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران، 1998-1999م، ص.44

هي مرحلة النمو النفسي –الجنسي والتي تمتد من السنة الثالثة إلى غاية الخامسة من عمر الطفل وتتميز هذه المرحلة بهيمنة القضيب ،أين يكتشف الطفل أعضاءه الجنسية ويحصل على اللذة في مداعبته لها ،وفي هذه المرحلة يكتشف الطفل الفروق التشريحية بين الجنسين وتبعاً لهذا يتم تحويل الرغبات نحو أحد الوالدين فحسب Freud الأطفال الذكور يوجهون رغباتهم لاشعوريا نحو الأم والإناث يوجهون رغباتهم لاشعوريا نحو الأب ويحدث كذلك مايعرف بالصراع الأوديبي أو مايعرف بعقدة الأوديبي.

إذ أنه بظهور عقدة الأوديبي تنشأ المرحلة القضيبية وهذه هي فترة التي تصبح فيها اللذة جنسية رغم عدم اكتمال نموه.

ومثل اللذة الشرجية فهذه اللذة تحمل بعد اللذة الذاتية أو لذة الاستمنااء الثانوي الذي يترتب عليه لذة إفرافية، كما أن بعض حالات التبول يمكن أن تتم حسب Freud على أنها نوع من أنواع اللذة الاستمنائية اللاشعورية.<sup>1</sup>

بالإضافة لذلك فإن هذه المرحلة تعتبر مرحلة إثبات الذات والتحكم في العضلات العاصرة للمثانة ،وتعطي المرحلة حيزاً للإفراط في تقدير الذات النرجسي بكل جدلية بين مشاعر الخجل المرتبطة في الإخفاقات والفشل بين الطموح الذي يتمثل خاصة في محاربة ذلك الإحساس بالخجل.

وتظهر كذلك الفضولية الجنسية عند الطفل حيث يشكل وعي الاختلاف التشريحي الجنسي بمعنى وجود أو غياب وجود أو غياب العضو الجنسي وما يترتب عليه من منذ بداية المرحلة القضيبية كإنكار ذلك الاختلاف ،هذا بالنسبة للذكر والأنثى كذلك ،فالولد سوف ينكر الإخصاء بنفي أو إنكار العضو الأنثوي أو بتعزيز الاعتقاد والثقة بالأم لحماية عضوه.

أما البنت فسوف تبدي رغبتها الحصول على قضيب وفي هذه المرحلة تتشكل بعض التصورات المرتبطة بالوضعيات الأولية و يظهر نوعاً من الاستعراض

الجسدي ونوع من حب الاطلاع على الآخرين وهذه الميول والاتجاهات ترجع للذة تمهيدية للراشد ،تسعى هنا لإرضاء الذات وتظهر هنا العلاقة الموجودة بين الفضول الجنسي والفضول المعرفي بفضل الآلية الاستثمارية النفسية وهي التسامي.

أما عن أهم الصراعات التي تظهر في هذه المرحلة فهي بالطبع الخوف من الاخضاء بمعنى فقدان القضيب والأمر يتعلق هنا بالبعد النرجسي للعضو بدلا من بعده الموضوعي.<sup>1</sup>

#### -عقدة الأوديب:

تعتبر عقدة الأوديب حجر الأساس الذي تبنى عليه الجماعة العائلية والاجتماعية الإنسانية كاملة مع تكوين نظام (منع المحارم)وتعد فترة تأسيس للحياة النفسية للطفل مع تأكيد أولوية المنطقة التناسلية وتجاوز اللذة الذاتية الأولية وتوجيهها نحو مواضيع خارجية ،وتلعب عقدة الأوديب في النهاية دور أساسي في تطوير الأنا الأعلى والأنا المثالي للطفل.

ويقصد Freud من الأوديب مجموع التنظيمات للربغبات المتناقضة (حب-كره)والتي يكنها الطفل لوالديه.

#### \*مرحلة الكمون:

هي الفترة الممتدة بين(5-6سنوات)إلى البلوغ .

### 3/ النظريات المفسرة للنمو النفسي:

#### أ- النظرية التحليلية (فرويد):

(<sup>1</sup>):Bernard Glose,Le développement affectif et intellectuel de l'enfant: collection medicine et psychologie, Edition Masson, Paris ,2000,p23-24.

قام "سيجموند فرويد" بوضع أسس النظرية التحليلية وهي نظرية يغلب عليها الطابع البيولوجي فالطفل حسب هذه النظرية يولد وهو مزود بطاقة غريزية قوامها الجنس والعدوان وقد أطلق عليها "فرويد" اسم "الليبدو" بمعنى الطاقة وتدخل هذه الطاقة في صراع مع المجتمع وعلى أساس شكل الصراع ونتيجته تتحدد صورة الشخصية في المستقبل.

ويرى "فرويد" أن الطاقة الغريزية التي يولد الطفل وزودا بها تمر بأدوار محددة في حياته ، والنضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من دور مرحلة إلى أخرى ، ولكن نوع وطبيعة المواقف التي يمر بها الطفل هي التي تحدد النتاج السيكولوجي لهذه المراحل، كما أنها هي التي تحدد مدى انتظام سير الطاقة في خطها المرسوم سلفا وتخلفها في السير في مراحل معينة ينتج عنه التثبيت.<sup>1</sup>

ويرى فرويد أن التثبيت يعود لعوامل وراثية ذات طبيعة اجتماعية تربية وعلى رأس هذه العوامل الإشباع المسرف في الطفولة المبكرة ، والذي يجعل الطفل لا يريد أن يترك هذا المستوى الذي ينعم فيه بالإشباع والمتعة ولكن النمو يتابع سيره إلى المرحلة التالية ولكن بعد أن يكون قد تخلف قدر كبير من الطاقة اللبيدية في المرحلة التي حدث فيها التثبيت.<sup>2</sup>

ومن العوامل التي تعمل على التثبيت الإحباط الشديد الذي يجعل الطفل يجد صعوبة في تخطي هذا المستوى إلى المستوى التالي طلبا للإشباع الذي كان من المفروض أن يتلقاه في هذه المرحلة ، كما أن التثبيت قد يحدث في ظل الإشباع المسرف أو الإحباط الشديد لأنه كثيرا ما يكون التناوب بين الإشباع المسرف والإحباط الشديد هو العامل الحاسم وراء التثبيت.

(<sup>1</sup>):ثائر الغباري، خالد محمود أبو سير. سيكولوجية نمو و - سي بي بيبي بين الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص94-95 .

(<sup>2</sup>):رونيه اوبير، ترجمة: عبد الله عبد الدائم، التربية العامة، ط6، دار العلم للملايين، لبنان، 1983، ص. 202.

وإذا لم يحدث التثبيت للطاقة اللبيدية في أي مرحلة وواصلت سيرها فان الطفل ينتقل من مرحلة سيكولوجية إلى أخرى ويستمد الطفل إشباعه لطاقته الغريزية في كل مرحلة من خلال عضو معين من أعضاء جسمه ، وقد قام فرويد بتسمية كل مرحلة نفسية باسم العضو الذي يستمد منه الطفل إشباعه.

#### - المرحلة الأولى: المرحلة الفموية

"يمكن ملاحظة هذه المرحلة من بداية العام الأول للطفل وتتركز اشباعات الطفل في هذه المرحلة في الفم حيث يأخذ لذته من المص فيعمد لوضع إصبعه في فمه أو جزء من يده ، كذلك فان الإشباع النموذجي لهذه المرحلة يتمركز في الرضاعة ومص الثدي فحينما يغيب الثدي يقوم الرضيع بوضع إصبعه في فمه كبديل عن الثدي ويؤكد فرويد على أن هذه المرحلة هي مرحلة قائمة على الأخذ.

كما أن الطفل في هذه المرحلة يحصل على اللذة من خلال العض وذلك بدافع خفض التوتر الناجم عن ظهور الأسنان في هذه المرحلة"<sup>1</sup>. ويشير فرويد إلى أول عملية إحباط تحدث للفرد في حياته ، وذلك حينما يعمد الطفل لعض ثدي أمه وما يترتب على ذلك من سحب الأم لثديها أو عقابه مما يجعل الطفل يقع في الصراع ولأول مرة فيبقى حائرا بين ميله لإشباع رغبته في العض وبين خوفه من غضبها الذي يتمثله من سحبها لثديها من فمه والطفل في هذه المرحلة يكون ثنائي العاطفة بمعنى يحب ويكره في نفس الوقت حسب مايناله من إشباع أو إحباط على يد هذا الموضوع(الأم).<sup>2</sup>

#### - المرحلة الثانية : المرحلة الشرجية

"وتمتد من العام الثاني إلى العام الثالث من عمر الطفل ، حيث تنتقل منطقة الإشباع الشبقي من الفم إلى الشرج ، ويأخذ الطفل لذاته من خلال تهيج الغشاء

(<sup>1</sup>): رونيه اوبير،ترجمة:عبد الله عبد الدائم،نفس المرجع السابق،ص162 – 163.

(<sup>2</sup>): رونيه اوبير،ترجمة:عبد الله عبد الدائم،نفس المرجع السابق،ص159 (بتصرف).

الداخلي لفتحة الشرج عند عملية الإخراج ويمكن أن يعبر الطفل عن موقفه أو اتجاهه إزاء الآخرين بالاحتفاظ بالبراز أو إفراغه في الوقت والمكان الغير مناسبين والطابع السائد للسلوك في هذه المرحلة هو العطاء ويغلب على مشاعر الطفل المشاعر الثنائية تجاه الموضوع ( الحب والكره تجاه الأم).

#### - المرحلة الثالثة: المرحلة القضيبية

وتشمل العامين الرابع والخامس من عمر الطفل ، وفيها ينتقل مركز الإشباع من الشرج إلى الأعضاء التناسلية ن ويحصل للطفل في هذه المرحلة عقدة الأوديب حيث يكون ميل الذكر نحو أمه والنظر لأبيه كمنافس له في حب الأم كذلك الأنثى تنظر لوالدها كمنافس لها في حب الأب وفي ظروف النمو الطبيعية ينتهي الموقف الأوديبى بتوحد الذكر مع الأب والأنثى مع أمها .

ونقصد بالتوحد هنا أن يتخذ الطفل نموذجة ويتحد معه لاشعوريا فيبدأ الولد باكتساب القيم الثقافية للمجتمع من خلال الأب كما تقوم البنت بتحويل عاطفتها تجاه الأم هذا في حالة النمو النفسي العادي أما إذا حدث اضطراب في النمو النفسي فلن تحل عقدة الأوديب مما ينجم عنه لاحقا التثبيت في المرحلة التي حدث بها المشكل وتظل علاقة الطفل بوالديه مضطربة مما يثر على شخصيته وسلوكه فيما بعد".<sup>1</sup>

#### -المرحلة الرابعة: مرحلة الكمون

وتتمتد هذه المرحلة من السادسة إلى مرحلة البلوغ الجنسي في الثانية عشرة عند الإناث والثالثة عشرة بالنسبة للبنين ، وتتصف هذه المرحلة بالهدوء من الناحية الانفعالية وينصرف الطفل في هذه المرحلة عن ذاته وينتقل إلى الانشغال بما حوله فيحدث تقدم كبير في النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي ويكون الطفل حريصا على طاعة الكبار والامتثال لأوامرهم ونواهيهم فنجدته يسعى لكسب رضاهم.

(<sup>1</sup>): رونيه اوبير،ترجمة:عبد الله عبد الدائم،نفس المرجع السابق،ص 160(بتصرف).

## - المرحلة الخامسة: المرحلة التناسلية

وفي هذا المستوى تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي يستمر مع النضج ليحصل الفرد السوي على لذته من خلال الاتصال الجنسي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة وعليه فان الفرد السوي هو من يحصل على الإشباع المناسب في كل مرحلة نمائية أما إذا تعطلت مسيرة النمو كما يحدث في بعض الحالات فانه يترتب عليه حدوث ما أسماه فرويد عملية التثبيت والنكوص إلى مرحلة معينة يعني إتيان أساليب سلوكية تتناسب مع هذه المرحلة.<sup>1</sup>

### ب- نظرية النمو النفس - اجتماعي(اركسون):

يعد النمو في هذا المجال سلسلة من التحولات فيوصف كل تحول بنقطتين متقابلتين تأخذ كل منهما خاصية مرغوب فيها إذا لم تتم تنميتها بشكل سليم ، وتمثل الأخرى المخاطر التي يتعرض لها الفرد إذا لم يتم تنميتها الشكل الصحيح ولا يعني "اركسون" أن الخصائص الموجبة هي التي ينبغي أن تظهر أو أن أي مظهر خطر يحتمل حدوثه غير مرغوب فيه ، وإنما يؤكد على أننا ينبغي أن نسعى لأن نكون لنا سيطرة على الجوانب الايجابية وحين تزيد الخاصية السلبية على الخاصية الايجابية تظهر صعوبات النمو.

## 1/ مراحل النمو النفس اجتماعي :<sup>2</sup>

أ- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (منذ الميلاد إلى السنة الثانية):

(<sup>1</sup>) :مصطفى حجازي، "الصحة النفس . . . . . بيت والمدرسة ، ط2، المركز

الثقافي العربي، المغرب، 2004، ص 43 - 44.

(<sup>2</sup>) :مصطفى حجازي، نفس المرجع السابق، ص45 (بتصرف).

إن الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي على الوليد أن يتعلمه هو أنه يستطيع أن يثق في العالم وتنمو هذه الثقة من خلال الاتساق في الخبرة والاستمرارية في إشباع الحاجات البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين فإذا أشبعت هذه الحاجات وإذا عبر الوالدين نحوه عن عاطفة حقيقية فإن الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به ، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة وغير متسقة أو سلبية فإن الأطفال سوف يتعلمون مع العالم بخوف وشك.

#### ب-مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل (2- 4 سنوات):

وبعد أن يتعلم الأطفال أن يثقوا في والديهم أو لا يثقوا ينبغي أن يحققوا قدرا من الاستقلال فإذا ساعدهما الوالدان على الحبو وشجعوهما على أن يعملوا ما يقدرون عليه حسب قدرتهم وبطريقتهم مع إشراف جيد من قبلهما ،فإنهم ينمون إحساسا بالاستقلال الذاتي أما إذا لم يصبر الوالدان وقاما بكثير من الأعمال نيابة عن الطفل فإنهما يشككان بذلك في قدرته على التعامل مع بيئته، وفضلا عن ذلك فإنه ينبغي أن يتجنب الوالدان إخجال الطفل عن السلوك الغير مقبول إذ يحتمل أن يسهم هذا في تنمية مشاعر تشككه في نفسه.

#### ج- مرحلة المبادأة مقابل الشعور الذنب ( 4إلى 5 سنوات):

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية وفي استخدام اللغة يعد مجالا خصبا للمبادأة والتي تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل والتخطيط والمعالجة ، ذلك لأن الطفل يكون نشيطا ومتحركا وإذا أتيح له الحرية والاستكشاف والتجريب وقام الوالدان بالإجابة عن أسئلة الطفل فإنهم سوف يشجعون بهذا اتجاهاته نحو المبادأة أما إذا قيد الأطفال في هذا العمر وأشعروا بأن أنشطتهم وأسئلتهم لا معنى لها ومضايقة للوالدين فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل.

#### د- مرحلة المثابرة مقابل الشعور بالنقص (6 إلى 12سنة):

تصادف هذه المرحلة ، 54 حق بها الطفل بمدرسته ويسيطر فيها على سلوكه ويستكنا  
وصول على التقدير عندما يصنع

الأشياء الجيدة فينمو بذلك لديه الإحساس بالاجتهاد والخطر في هذه المرحلة أن يشعر الطفل بالنقص والدونية إذا لم يشجع على العمل ولم تتم الإجابة عن الكثير من الأسئلة ، وإذا شجع الطفل على أداء الأعمال وقوبل بالثناء لمحاولاته تكون لديه روح الانجاز وإذا باءت جهوده وقوبلت بالفشل واللامبالاة فإنه سينمو لديه الشعور بالدونية والنقص.

#### ه- مرحلة لهوية مقابل غموض الهوية ( 12 إلى 20 سنة):

تصادف هذه المرحلة سن الشباب بحيث نجد الفرد في هذه المرحلة يتقدم نحو الاستقلالية عن الوالدين وتحقيق نوع من انضج الجسمي وتنمو الذات ويبدأ فرد بتكوين شخصيته التي تبدأ بالاستقرار إنما الفرد في هذه المرحلة يتعرض للاضطرابات الجنسية والمهنية ،أما إذا نجح المراهق في هذه المرحلة في تحقيق التكامل بين مختلف أدواه في المواقف المختلفة حيث يدك ذاته وتنمو لديه إدراك هويته أما إذا لم يحقق ذاته فإنه سينتج لديه الغموض في جوانب حياته والمختلفة وفي إدراكه لهويته.

#### و- مرحلة الانتماء مقابل العزلة (20 إلى 40 سنة) :

وتسمى هذه المرحلة مرحلة الرشد المبكر ولكي يخبر الفرد نموا مشبعا ومرضيا في هذه المرحلة فإنه يحتاج إلى تكوين علاقة حميمية بشخص آخر والإخفاق في عمل هذا يؤدي إلى الإحساس بالعزلة.

#### ز- مرحلة الإنتاج مقابل الركود ( 40 إلى 60 سنة ) :

تسمى هذه المرحلة بالرشد المتوسط أي أن الفرد يهتم بتعليم وإرشاد وتوجيه الجيل القادم ، وإذا عجز الفرد عن الاندماج في عملية التوجيه يصح ضحية الانغماس في الذات والركود.

#### ي- مرحلة التكامل مقابل اليأس ( 60 سنة فما فوق ):

تسمى هذه المرحلة بالرشد المتأخر والتكامل فيها يتقبل الفرد مسيرة حياته ويكون لديه تأمل في ماضيه فإذا كانت له انجازات ونجاحات فسيشعر بالتكامل أما إذا اكتشف أن حياته كانت بلا معنى وغير منظمة فسيشعر باليأس.<sup>1</sup>

### نظرية " برونر " في النمو المعرفي:

"يعتبر "برونر" أحد علماء النفس المعرفيين الذين ركزوا على دور البيئة في التعلم والخبرات الموجهة كمدخل لتنمية التفكير وأكثر مراكز عليه "رونر" في نظريته في التعلم المعرفي هو البناء إلى استقبال فيه الطفل الخبرات وقد أطلق عليه مفهوم التمثيلات المعرفية REPRESENTATION COGNITIVE.

وتشر التمثيلات أي الطرق التي يتمثل بها الفرد الخبرة التي يواجهها والطريقة التي يخزن بها المعرفة التي يتفاعل معها لذلك يعتبر التمثيل المعرفي هو البناء الذي يمثل وحدة النمو للفرد في مجال الخبرة وتقاس خبرات الفرد ومعارفه بما لديه من تمثيلات معرفية ، يفترض " برونر" أن ( الأطفال يختلفون في تمثيلاتهم وأن العامل الرئيس الذي يقف وراء هذه الاختلافات هو العامل البيئي حيث أن العوامل البيئية من وجهة نظره هي التي تجعل الأطفال يطورون تمثيلات عملية وحركية ، في حين أن البعض الآخر يقف عن حد التمثيلات الأيقونية "شبه الصورية" ) والتي تمنع الأطفال من الوصول إلى حد التمثيلات الرمزية م إن الهدف من النمو المعرفي لدى برونر هو التكامل للوصول إلى تحقيق مستويات تمثيلات رمزية وهي المستويات التي يستطيع أن يتمثل الفرد فيها الخبرة عن طريق الرموز ، الكلمات ، المفاهيم ، المصطلحات ، ويستطيع أن يعمل في ذهنه في أشياء مخفية مجردة بعيدة عن المعالجة اليدوية،ويقتصر فهمها على المعالجة الذهنية".<sup>2</sup>

### 1/ خصائص عمليات النمو المعرفي

57

(<sup>1</sup>) : مصطفى حجازي ، نفس المرجع السابق ، ص46(بتصرف).

(<sup>2</sup>):ثائر أحمد الغباري ،خالد محمد أبو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص171 .

يرى "برونر" أن أي نظرية للعمليات المعرفية ، يجب أن تأخذ في الاعتبار العناصر التالية :

1- يتميز النمو العقلي بزيادة الاستقلال ( تحرر) الاستجابة عن المثير فكلما تقدم الطفل في نموه العقلي ازداد تحرره من الاستجابة بالطريقة نفسها لنفس المنبه أو المثير حيث يدرك الطفل لدى تعلمه النظام اللغوي مسألة التوسط في الإشباع بين المثير والاستجابة بحيث يصبح قادرا على تأجيل عمليات الإشباع وتعديل الاستجابات أو المحافظة عليها في الأوضاع المختلفة.

2- تطوير نظام رمزي داخلي لتنظيم المعلومات وتخزينها ، كما أن عملية النمو تعتمد على تطوير نظام داخلي لتخزين المعلومات والتعامل معها و مالم يتعلم الأطفال نظاما رمزيا يمثلون به العالم من حولهم فلن يتمكنوا من التنبؤ ووضع الفرضيات وتصور النتائج المتوقعة والاستقراء وغير ذلك من العمليات العقلية لأن تخطي المعلومات الحسية يتطلب قدرة على التمثيل العقلي والرمزي وفق نظام معين .

3- قدرة المتعلم على التعبير بالكلمة والرمز عن نفسه وعن الآخرين فيما يتعلق بالزمن الماضي والحاضر والمستقبل ويشتمل التطور العقلي على قدرة الفرد على التعبير بالكلمات والرموز على فعله في الماضي و ماسيفعله في الحاضر والمستقبل من أعمال وهذا الأمر يرتبط بوعي الذات ووعي البيئة المحيطة.

4- إن التفاعل المنظم بين المعلم والمتعلم أمر ضروري للنمو المعرفي السليم فبمجرد وجود الطفل في مجتمع ثقافي معين لا يعني ضمان نموه المعرفي على نحو تام بل لابد من مساهمة المعلمين وأفراد الأسرة وغيرهم من الراشدين في فهم الثقافة و 58 ، عن طريق عمليات التفاعل المنظمة<sup>1</sup>.

(<sup>1</sup>): ثائر أحمد الغباري و خالد محمد أبو شعيرة ، نفس المرجع السابق،ص 108- 109

5- تعد اللغة المفتاح للنمو المعرفي فمن خلالها يستطيع الفرد أن يتفهم تصورات الآخرين للعالم الخارجي وأن ينقل تصوراته إليهم من خلال اللغة كذلك من خلال اللغة يستطيع أن يجعل البيئة أكثر انتظاما وتتنبى أهمية اللغة على نحو خاص في وظيفتها الوسيطة حيث تتوسط اللغة الحوادث التي تقع في العالم الخارجي وتربط بينها ، فلفهم طبيعة النمو المعرفي يجب تحليل طبيعة اللغة والوظائف التي تقوم بها في هذا النمو .

## **2/ مراحل النمو المعرفي لدى "برونر":**

يحدد "برونر" التراكيب المعرفية بصور ثلاث وهي صور التمثيلات وهذه الصور أو التمثيلات أو التراكيب المعرفية متدرجة ، متسلسلة ، غير محكومة بأعمار دقيقة كما هو الحال لدى "بياجيه" وهذه الصور هي:<sup>1</sup>

### **1- التمثيلات العملية :**

ويحدث النمو المعرفي أثناءها من خلال العمل والفعل ويتعرف الطفل على الأشياء والموضوعات المحيطة به من خلال مايقوم به من أفعال حيالها كالمس والمعالجة اليدوية ، فالفعل هو الطريقة الوحيدة التي يتعرف بها الطفل على البيئة ويتمثل بها عالمه الخارجي.

### **2- التصورات :**

ينمو لدى الطفل إدراك الخبرات التي يتفاعل معها والتي يواجهها عن طريق التصورات البصرية المكانية والخيالات حيث يتسنى للصورة أن تحل محل تمثيلات العمل أو الحركة ، حيث يعتقد " برونر" أن التصور يستطيع مساعدة الفرد على تلخيص الأحداث بواسطة التنظيم الانتقائي للمدركات والخيالات ، فالطفل يستطيع أن يرسم خارطاً<sup>59</sup> إلى بيته لديه قدرة على تنظيم خبراته والتصور.

### **3- التمثيلات الرمزية:**

(<sup>1</sup>) ثائر أحمد الغباري، خالد محمد ابو شعيرة، نفس المرجع السابق، ص 174.

حيث يتسنى للطالب التعبير عن خبراته عن طريق تمثيلات رمزية ممثلة في الرموز والأشكال واللغة فيتحدث الطالب عما يشعر به أو مايفكر به عن طريق الكلمات ، كذلك ينمو الطالب حين يصبح قادرا على صياغة خبراته بطريقة لغوية أو غير لغوية ،حيث يصبح قادرا على التعبير اللغوي والتعبير التجريدي.

### الخلاصة:

استخلصنا من خلال كل ما عرجنا عليه في هذا الفصل أن مراحل النمو لدى الطفل هي بمثابة ركائز أساسية لنمو الطفل ومن خلالها تبني شخصية الطفل وكيانه الصغير بكل أبعاده (البعد العلائقي-البعد الانفعالي- البعد الاجتماعي-

البعد السلوكي-البعد الخلقى –البعد التربوي-البعد المعرفي) حتى إذا ما اكتمل البناء يعطينا شخصية كاملة وسليمة ومتوازنة ، قادرة على التكيف مع متطلبات البيئة والمحيط الذي تنتمي إليه .  
وتمثل مرحلة الطفولة المتوسطة (7-11سنة) التي تعرف حسب التحليل النفسي بمرحلة الكمون مرحلة إعادة تنظيم للدخول في المرحلة اللاحقة لها.

### الفصل الثالث : مرحلة الكمون

61

- تمهيد

- 1.) مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي

- مفهوم مرحلة الكمون حسب فرويد Freud

- مفهوم مرحلة الكمون حسب يونغ Yong

- 2.) مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة الاجتماعية

- مفهوم مرحلة الكمون عند اركسون Erickson

- 3.) مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة المعرفية

- مفهوم مرحلة الكمون حسب بياجي Piaget

- مفهوم مرحلة الكمون حسب فالون Wallon

- الخلاصة

- تمهيد:

إن مرحلة الطفولة الثالثة تمتد بين (6 إلى سن البلوغ) وتبدأ بحادث بالغ الأهمية في حياة الطفل ألا وهو الدخول المدرسي الذي هو انقلاب جذري في حياة الطفل ، ثم إن الطفل في هذه المرحلة يكون قد اكتسب جملة من النظم والضوابط .

وتتميز هذه الفترة في بدايتها بثلاث خصائص لا تقل أهمية عن أهمية الحادث السابق فهي أولا الفترة التي تدخل فيها الاندفاعات الجنسية في طور

الكمون كما يرى علماء التحليل النفسي إذ تظل حتى فترة ما قبل البلوغ وهي فترة نسيان أو قبوع في اللاشعور لمجموعات الطاقات العاطفية المرتبطة بمختلف أنواع العقد ، ثانيا إن الطفل يهمل علاقاته الاجتماعية أو يجعلها أخف حدة وأكثر تبعية فهو يسعى في هذه المرحلة لبناء العلاقات الجديدة ، أما الخاصية الثالثة فهي انتقال نشاط الطفل إلى مجال آخر فهو يدخل في عالم التركيب والإنشاء والتعاون مع الزملاء في الأنشطة المختلفة.<sup>1</sup>

### 1) مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي:

#### ➤ مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لـ "S.Freud":

يتعلق الأمر بالنسبة لـ "Freud" ، 63 التي يحدث أثناءها سبات في النشاط الجنسي وهذه الفكرة المتعلقة بالكمون ترمي إلى ما هو مؤقت وكذلك ما هو خفي.

ومصطلح مرحلة الكمون الذي جاء في كتب التحليل النفسي مميز عامة للفترة الممتدة بين 6 و9 سنوات بالإضافة لمرحلة البلوغ من 8 إلى 11 سنة والتي أطلق عليها "فرويد" مرحلة الطفولة الكبرى.

وقد أرجع "فرويد" نسبة هذا المفهوم (الكمون) إلى " Wilhem Fliess" (1905) الذي لقبه فرويد بأب هذه المرحلة ونسب تسمية المرحلة إليه

(<sup>1</sup>):رونيه أوبير ، ترجمة: عيد الله عبد الدائم، التربية العامة، ط6 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1983 ، ص173-174(بتصرف).

وظهرت مرحلة الكمون كضرورة منطقية لأن الأمر في الحقيقة يتعلق بحلقة ضرورية في التفكير الفرويدي الذي جعله يأخذ بعين الاعتبار توقف النمو الجنسي عند الطفل بالإضافة لدواعي التحضر التي تلقن للطفل من خلال التربية وتشمل (التربية-التهديب-التعليم.....الخ).<sup>1</sup>

وبالنسبة لـ"فرويد" فإن مرحلة الكمون لا تعني توقف المظاهر الجنسية لدى الطفل حيث يثبت أن مظاهر النمو الجنسي لدى الطفل تكون مستمرة وأن الكبت الذي يصفه يرتبط أكثر بالمثالية عن الواقع، ويرى "فرويد" كذلك أن هذا النمو الجنسي الثنائي الطور بمعنى من (6 إلى 8 سنوات ومن 8 إلى 12 سنة) المتعلق بالإنسان يسهل إمكانية ظهور أو وجود عصابات .

#### ➤ مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لـ"K.G.Yung":

جاء مفهوم "يونغ" لمرحلة الكمون لينتقد المفهوم الفرويدي للجنس عند الطفل يركز على مسلمة خاطئة بالنسبة لـ"يونغ" فهو يعتقد أنه يجب أن نفرق بين اللذة والجنس، وهذا مايمكن أن نلاحظه عند الحيوانات وكذلك عند النباتات أين تكون الفترة الأولى من بداية الحياة لديهم مكرسة للتغذية والنمو بينما نجد أن ماجاء في أطروحة "فرويد" يقول بأن الـ 64 إلى غرائز الحماية الذاتية وذلك منذ بداية حياة الإنسان.

ويركز "يونغ" على تطور الإنسان La phylogenèse لكي يبين وجهة نظره لكن بالنسبة له الطفل يعيد أو يكرر مرحلة ما قبل الميلاد والتي يعتبرها بعيدة جدا وغير جنسية إطلاقا فالليبيدو أو الطاقة النفسية الجنسية على شكلها الأول لديها غريزة الغذاء التي تسمح بالنمو ومن جهة أخرى فإن جزء من الليبيدو يفقد مظهره الجنسي أثناء تطور الإنسان في مراحل نموه.

وينتقد "يونغ" مرحلة الكمون فهو يعتبر أن الأمر يتعلق باستحالة بيولوجية، لكن في المقابل يرى "فرويد" أن مرحلة الكمون تمثل فترة انقطاع وتوقف بالنسبة

(<sup>1</sup>):Arbisio.Christine,Lénfant de la période de latence ,Dunod ,Paris ,1997,p1-3.

للنمو الجنسي وهي مرحلة مناسبة يتخذ الكبت المرضي فيها مكانا له ، والتكوين الثنائي للجنس المكون من طرف مرحلة الكمون يسمح بفهم ارتباط العصاب بالجنس لدى الإنسان.

أما بالنسبة لـ"يونغ"(1912)فان ذلك النموذج من النمو غير واقعي ،حيث عبر عن رفضه بالقول "نفس سيرورة النمو تكون واحدة في البيولوجيا،ثم هل الزهرة التي تخرج من البرعم يمكنها أن تعود إليه لتنمو من جديد؟".

إذن "يونغ"يعتبر أن ماجاء به "فرويد" غير مقنع فالنمو الجنسي يبدأ بالنسبة له في الفترة التي يعتبرها "فرويد"بداية مرحلة الكمون.

وهذا ما أدى بـ"يونغ" للحط من أهمية الايتيولوجيا الجنسية للطفل كمصدر للعصابات والعصاب حسب "يونغ" مرتبط بصراعات نفسية حالية والبعد الجنسي عند الطفل ينتج عنه نكوصات كثيرة تثير صراعاته، وي طرح "يونغ"مصطلح اللاشعور الجمعي ،بمعنى أنه يوجد جانب غير شعوري في نفسية كل كائن بشري وهذا ماسيكون ثمرة خبرات آلاف السنين التي جمعتها الإنسانية.<sup>1</sup>

ويرى "يونغ" أن الاضطرابات 65 ترتبطة أو متعلقة بعدم قدرة الإنسان على إدماج اللاشعور الجمعي ،وقد عارض "فرويد" النظرية التي جاء بها "يونغ" مبينا أن التحليل النفسي ليس مرغما على أن يكون تابعا للبيولوجيا، إذ أن ذلك النقد الذي جاء به "يونغ" في الحقيقة هو أمر مهم جدا حيث بين أردنا أن فكرة مرحلة الكمون هي مرفوضة ولم يعد لها وجود وقد وضح هذا بالقول :

" هنا يبدو أن المصطلح مطبق بشكل غير صحيح فهو امتداد بالغ للمفهوم الجنسي الذي أصبح مشؤوما وعلى "فرويد" الوصول لتقبل والاقتناع بأن مرحلة الكمون جنسية والغياب الذي يتحدث عنه هو في الحقيقة أمر آخر غير البداية

(<sup>1</sup>):Arbisio.Christine,Lénfant de la période de latence, Dunod, Paris ,1997,p60.

الحقيقية في الحياة الجنسية فالذي يسبق ذلك ماهو إلا منزلة تمهيدية بدون مظاهر جنسية وبهذه الطريقة فان مرحلة الكمون تتضح بسهولة وعلى العكس من ذلك فالنظرية في حد ذاتها دليل كبير على عدم صحة فرضية الجنس عند الطفل".<sup>1</sup>

ويمكن من خلال ذلك أن نستنتج أنه عندما تكون الغاية أو الهدف من الجنس عند الطفل هو متجاهل ومرفوض وبالتالي مرحلة الكمون ليس لوجودها أي مبرر وهذا ما يثبت مكانة هذا المصطلح في صلب التحليل النفسي ، مع أن "فرويد" وضعه في مكانة خارجية ولاشك انه ليس صدفة أن يصنع من وسط اللامبالاة العامة النقد الوحيد المتبنى من طرف "يونغ" إذ يرجع السبب بشكل عام إلى المفاهيم الفرويدية وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف بين الفكرة وطريقة التفكير عند "فرويد" والتي تستعمل نماذج مستعملة ومستمدة من نماذج علوم أخرى مثل البيولوجيا لتكوين نظرية الفعل النفسي ، وبين المبادرة التي قام بها "يونغ" وهذه الأخيرة تركز على البيولوجيا .

لكن "يونغ" يمثل الجنس بالتناوب وبالتالي فهو يربط الجانب النفسي من الإنسان بجانبه المرتبطة بشكل كبير بالجنس وبالجانب النفسي للإنسان وباختلاف ما يصبح مجرد غريزة للتكاثر أو التمدد.<sup>6</sup>

(2) مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة الاجتماعية:

➤ مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لـ "Erik. Erikson":

تقوم نظرية "اركسون" على افتراض يؤكد أن النمو الاجتماعي هو عبارة عن تفاعل حاجات الفرد البيولوجية مع القوى الاجتماعية التي يواجهها الفرد في حياته اليومية وحسب نظرية "اركسون" فان النمو الاجتماعي لأي فرد يمر بثماني

(<sup>1</sup>): Arbisio.Christine, *L'énfant de la période de latence*, Dunod, Paris ,1997 ,p61.

(1): ابراهيم عثمان، "سيكولوجية النمو عند الأطفال"، ط1، دار المشرق الثقافي، الأردن، 2006م، ص41.

مراحل حيث يمر فيها الفرد في كل مرحلة بأزمة أساسية إلا أن هذه الأزمات قد تحل بطريقة ايجابية أو سلبية.<sup>1</sup>

وعمليات النمو هي التي تحدد حدود كل مرحلة وقد حاول "اركسون" من خلال نظريته أن يربط النمو الاجتماعي من جهة ونمو الشخصية أو الهوية من جهة أخرى ،وكانت نظريته واضحة في التغلب على الأزمات التي يواجهها الفرد (الطفل) في مختلف مراحل نموه وفي مختلف المواقف الاجتماعية وبين النمو وتبلور الهوية التي لا يمكن أن تتم بنجاح دون مساعدة الوالدين ،إذ يرى أن نجاح الفرد في تجاوز الأزمات الخاصة بكل مرحلة بمساعدة الوالدين وتعاونهما عامل أساسي في تكوين هوية الطفل وتأكيد ما يعزز لديه دوافع احترام الذات ويعزز طموحاته بالنجاح في المستقبل، وبالنسبة لـ"اركسون"فان مرحلة الكمون تعتبر رابع مرحلة من مراحل النمو لديه وتبدأ من (6الى11سنة)وهي مرحلة الدخول المدرسي للطفل و من أهم ما يميز هذه المرحلة نجد:

➤ ظهور الشعور بالنشاط والتفوق أو الشعور بالنقص.

➤ نجاح الطفل في النشاطات 67 حصول على اهتمام الآخرين وتشجيعهم.

➤ الإحساس بالقصور والدونية تجاه دراستهم خاصة عند تعرض التلميذ في هذه المرحلة للنقد السلبي.<sup>2</sup>

إلا أن تعرض الطفل في هذه المرحلة للفشل المستمر في محاولته القيام بمختلف الأنشطة المدرسية ،كذلك فتعرضه للنقد من طرف الآخرين وعدم الاهتمام به يؤدي لشعوره بالنقص والعجز والخوف من القيام بأي جهود أخرى في أنشطته اليومية ، أما النجاح في حل هذه الأزمة يكون لديه شعورا ايجابيا مما يجعله يشعر بالمتعة أثناء قيامه بأنشطته اليومية وتبعاً لهذه الخبرات فان الشعور أو

(<sup>2</sup>):مصطفى عشوي، نفس المرجع السابق، ص49-57،(بتصرف).

(1):ابراهيم عثمان ،نفس المرجع السابق، ص133.

الاتجاه الذي يكونه الطفل في هذه المرحلة ينتقل إلى المراحل الأخرى مما يؤثر بالتالي على السلوك الاجتماعي للفرد في المراحل المتقدمة.

### 3) مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة للمدرسة المعرفية :

#### ➤ مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لـ "J.Piaget":

"اعتمد "بياجي" في تناوله لمراحل النمو عند الطفل على الجانب المعرفي، حيث اهتم منذ البداية بفوارق النمو الفكري الموجودة عند الأطفال في مختلف مراحل العمر وحسب "بياجي" فان دراسة معارف الأطفال إنما هي وسيلة فقط لفهم التغيرات التي تحدث في كيفية تفكير الأطفال تبعاً لاختلاف أعمارهم"<sup>1</sup>.  
ويطلق "بياجي" على هذه المرحلة "فترة نمو العمليات الذهنية الملموسة أو الواقعية" والتي تمتد حسبه من (7 إلى 11 سنة) ويشير إلى أن الطفل في هذه الفترة يكتسب مفهوم العكسية في التفكير بمعنى أنه يستطيع من خلال التفكير أن يمنع حدوث فعل ما (لديه لقرار الكامل في أن يقوم بالشيء أو يمتنع عن القيام به، إذ تتكون لديه قابلية في إعطاء الفعل 68 الحدث).

ويبدأ الطفل في هذه المرحلة إدراك بعض القضايا المنطقية والحسابية وإدراك الأمور بموضوعيته وهكذا يبدأ الطفل في فهم العمليات الحسابية البسيطة وكذلك يبدأ بفهم القضايا المنطقية القابلة للعكس والقضايا القائمة على الاستنتاج.  
ومهما يكن فان العمليات الذهنية التي يقوم بها الطفل في هذه المرحلة ينبغي أن تكون قائمة على كل ما هو ملموس ومحسوس، أي أن لديه القدرة على إيجاد القضايا وعلاقات المشاهدة برموزها والإحساس بها، ذلك لأن القدرة على التجريد لم تظهر في هذه المرحلة بعد.<sup>2</sup>

#### ➤ مفهوم مرحلة الكمون بالنسبة لـ "H.Wallon":

تناول "فالون" مراحل النمو النفسي عند الطفل من منظور نمو شخصية الطفل في شكل تسلسلي ومرحلي وقد قسم "فالون" عملية النمو إلى قسمين :

(2): مصطفى عشوي، نفس المرجع السابق، ص53.  
(1): مصطفى عشوي، نفس المرجع السابق، ص64.

جانب وجداني وآخر فكري وفي بعض مراحل النمو تحدث هيمنة الجانب الوجداني على الجانب الفكري.

وهناك مراحل أخرى تبدو فيها أولوية وهيمنة الجانب الفكري على الجانب العاطفي الوجداني ويسمى "فالون" هذه المرحلة بالمرحلة الفئوية Le stade catégoriel وتمتد هذه المرحلة بالنسبة له من (6 إلى 11 سنة) وحسب "فالون" فمن خلال مراحل النمو النفسي للطفل المتقطعة يحدث هيمنة للجانب الفكري (العقلي) على الجانب العاطفي (الوجداني) مايسمح ببناء وتطور شخصية الطفل، وفي هذه المرحلة يحدث امتداد للعوامل الفكرية الذهنية على حساب الجانب الوجداني .

69

كما أن هذه المرحـة . . . . . نسبة للطفل فهو في هذه المرحلة يكتسب القدرات التي تنمي تفكيره وذاكرته والتركيز عنده، كما أن ذكاء الطفل في هذه المرحلة يخضع لتكوين فئات ذهنية تقوده فيما بعد للقدرة على التجريد.<sup>1</sup>

ويرى "فالون" أن نظام البنية الذهنية يقوم وفقا لمفهوم العكسية مثنى مثنى، مثلا:

(كبير≠صغير، لطيف≠قبيح)، وتظهر كذلك أشكال جديدة للملاحظة والتي تثري تمثلات الطفل .

ويرى "فالون" بأن معرفة الذات هي مستوحاة من معرفة الآخر أي من خلال العلاقات مع الآخر يتكون الفرد فالعلاقات ضرورية للطفل حتى يثبت ذاته . بالإضافة إلى كل المفاهيم التي وردت عن مرحلة الكمون نجد أن التربويين يسمون هذه المرحلة (مرحلة الطفولة الثالثة) التي تبدأ حسبهم من 6 سنوات إلى بلوغ الطفل نضجه الجنسي ومن بين أهم ما يميز هذه المرحلة المبادئ الأولية

(<sup>1</sup>)Virgine .Laval ,La psychologie du développement, Armand Colin ,Paris, 2002 ,p192.

العامة "L'âge élémentaire" والتي يتعلم فيها الطفل المعارف الأولية التي تعتبر ضرورية لتكيفه مع الراشد.<sup>1</sup>

### الخلاصة:

استخلصنا من خلال كل ما عرجنا عليه في هذا الفصل أن "فرويد" يتحدث عن النمو النفسي الذي يظهر يتصل بالحياة الجنسية العامة والتي قال "فرويد" أن مراحلها تتواصل بصفة منظمة<sup>70</sup> . صدى التكيف في الواقع الاجتماعي لا يحدث مع ذلك أبدا، فالكمون الجنسي يظل ناقصا على أن "فرويد" نفسه أخذ في هذا المجال الكثير من الحيطة وأقر أن بعض أجزاء الحياة الجنسية لدى الطفل يمكن أن تستمر وتنبثق منها خلال الطفولة الثالثة وعلى العكس يمكن لبعض العوامل الاجتماعية أن تقسد هذه المرحلة بالبلوغ المبكر للطفل في سن يكون أقل من 12 سنة .

---

(2): محمد السيد عبد الرحمن، "نظريات النمو": علم نفس النمو المتقدم، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2001م، ص157.

## الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية

- تمهيد

- أولا: بناء أدوات البحث ومواصفاتها

1/ بناء أدوات البحث

2/ مواصفات أدوات البحث

- ثانيا: الدراسة الاستطلاعية

1/ مكان الدراسة

2/ مدة الدراسة

3/ عينة الدراسة

- ثالثا: الدراسة الأساسية

1/ مواصفات العينة

أ- مجتمع الدراسة

ب- عينة الدراسة

2/ طريقة تصحيح وتفريغ أدوات البحث

3/ الأساليب الإحصائية المستخدمة

## تمهيد:

إن الهدف من البحوث العلمية بشكل عام يتمثل في الكشف عن الحقائق الكامنة وراء المواضيع التي تعالجها وتكمن قيمة هذه البحوث وأهميتها في التحكم في المنهجية المتبعة فيها، وذلك لأن الموضوع مهما كانت طبيعته لا يخضع للدراسة العلمية إلا بعد أن يتمكن الباحث من الضبط الدقيق للإطار المنهجي لموضوعه، ولهذا الغرض سيتم في هذا الفصل معالجة الإجراءات المنهجية للدراسة وأهم الخطوات الرئيسية المتبعة في هذه الدراسة سواء الاستطلاعية أو الأساسية.

## 1/ بناء أدوات البحث.

لقد اعتمدت في دراستي على ثلاث أدوات وهي كالآتي:

\*- المقابلة: استخدمتها مع المعلمين والمدير لتوضيح أمور الدراسة.

\*- بطاقة الملاحظة المباشرة: حيث كنت ألاحظ تصرفات التلاميذ داخل القسم وخارجه (فترة الاستراحة) وذلك بملاحظة سلوكيات وتصرفات التلاميذ فيما يخص العلاقات والاتصال ، بالاعتماد كذلك على أقوال المعلم فيما يخص المجال العلائقي لمعرفة شدة وتكرار السلوك بالنسبة لكل تلميذ .

وبالاعتماد على بطاقة الملاحظة ليتم تصنيفهم إلى مجموعتين (التلاميذ ذوي النمو النفسي- التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي ) وهم الذين لديهم مشاكل علائقية أو سلوكيات شاذة عن الجماعة.

أما مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي وهم الذين لديهم مشاكل علائقية وسلوكيات تختلف عن العاديين.

وقد قمت بتصميم بطاقة الملاحظة بالاستناد إلى النموذج السلوكي الذي يعتمد في تحديده للسلوك على أربعة معايير عملية في تحديد السواء واللاسواء في سلوك الطفل وهي :

تكرار السلوك- شدة السلوك- مدة استمرار السلوك- تلاؤم الاستجابة.<sup>1</sup>

(<sup>1</sup>):مصطفى حجازي، " الصحة النفسية" :منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004، ص 71-72-73(بتصرف).



المرفق بالنسخة الأصلية للاختبار ومن خلاله نتعرف على درجة ذكاء كل فرد.<sup>1</sup>

ومن مبررات استخدام اختبار الذكاء المصور أنه ليس باختبار لفظي أي أنه يقيس لنا ذكاء الفرد حتى في حالة عدم استخدامه للغة ، كذلك نستطيع من خلاله تصنيف الأفراد حسب درجات ذكائهم إلى فئات (العالي- المتوسط- الأقل من المتوسط).

## 2/ مواصفات أدوات البحث:

### \*- وصف اختبار الذكاء:

لقد تم تطبيق هذا الاختبار 75 الباحثين الجزائريين وتم حساب معامل ثباته ووجدوا أنه يتمتع بدرجة كافية من الصدق والثبات ومن هؤلاء نذكر:<sup>2</sup>

-دراسة رومان حول التوافق الدراسي (1985) حيث قام بحساب ثبات اختبار الذكاء المصور للدكتور أحمد زكي صالح وذلك بتطبيقه وإعادة تطبيقه على عينة من 40 تلميذا بفارق زمني قدره 3 أسابيع بين التطبيقين وقدر معامل ثباته بـ (0.89=ر) وهو الدال عند مستوى الدلالة (0.01).

-دراسة دالي حسين حول علاقة الذكاء بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية(1982) فقام بحساب ثبات الاختبار نفسه وذلك بإعادة تطبيقه على عينة من 30 تلميذا بفارق زمني قدره أسبوعين ونصف ، وكان مستوى الثبات مرتفعا 0.90 وهو دال عند مستوى (0.01).

وقامت شارف جميلة بحساب ثبات نفس الاختبار وذلك بإعادة تطبيقه على عينة من 15 تلميذا وتلميذة بفارق زمني قدره أسبوعين وكان معامل الثبات مساويا للقيمة 0.95 وهي دالة عند (0.01).

(1) :بلقوميدي عباس، "صعوبات تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي وعلاقتها بالخصائص السلوكية وتقدير الذات الأكاديمي، رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس وعلوم التربية: جامعة وهران، 2010-2011، ص 124-125 .

(<sup>2</sup>) :بلقوميدي عباس، نفس المرجع السابق ، ص130.

وقد قام الباحث بلقوميدي عباس بحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية ووجد معامل ثباته 0.52 وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون كانت قيمته 0.68 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وقام بحساب معامل الصدق الذاتي فوجده 0.72 وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01).

وللتحقق من صدق ثبات الاختبار قمت بحساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية وذلك بتقسيم فقراته إلى نصفين متساويين حيث النصف الأول يحتوي على الفقرات الفردية (س) والنصف الثاني يحتوي على الفقرات الزوجية (ص) ثم تم حساب الارتباط بينهما باستعمال ارتباط بيرسون وكانت النتيجة  $r=0.641$

، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون، وهي كالآتي:

$$r_{\text{أص}} = \frac{r + 1}{2}$$

$$r + 1$$

أصبح معامل ثبات الاختبار بعد التصحيح 0.781 وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01) وهو معامل ارتباط مرتفع يؤكد ثبات الاختبار كما أشارت إليه الدراسات السابقة.

الجدول رقم (3) يبين معاملات ثبات اختبار الذكاء.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بعد التصحيح	معامل ارتباط بيرسون	الارتباط بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية
0.01	0.781	0.641	

أما معامل الصدق فقمت بحساب معامل الصدق الذاتي للاختبار والذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات أي أن  $(r_{\text{أص}}=0.883)$  وهذه القيمة دالة عند

(0.01).

إذن النتائج المتوصل إليها تثبت مجاءت به الدراسات السابقة حسب ما توصلت إليه من صدق وثبات كافيين بالنسبة لهذا الاختبار.

77

ثانياً: الدراسة الاستطلاعية

-مكان الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية بهدف الحصول على بيانات الدراسة الاستطلاعية ومن أجل التأكد كذلك من صدق وثبات اختبار الذكاء المصور وأجريت الدراسة الاستطلاعية بمدرسة سلاب عبد القادر بعين تادلس وقد شملت عينة من التلاميذ المعنيين بالدراسة وسنأتي لشرح هذا في العنصر الخاص بعينة الدراسة.

2-مدة الدراسة:

دامت الدراسة الاستطلاعية أسبوعين ابتداء من 2012/04/17 إلى 2012/04/31 وتم فيها تطبيق اختبار الذكاء المصور للدكتور أحمد زكي صالح على أفراد عينة البحث بالإضافة لبطاقة الملاحظة.

3-عينة

الدراسة : لما كان الهدف

من دراستي الحالية هو التعرف على مدى ارتباط الذكاء بطبيعة النمو النفسي للتلميذ في مرحلة الكمون فقد تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية التي شملت عينة من تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، كما يوضح الجدول التالي عينة الدراسة الاستطلاعية .

أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

المستوى الدراسي	النسبة المئوية	العدد	جنس التلاميذ

السنة الثالثة ابتدائي.	%70	7	الذكور
	%30	3	الإناث
	%100	10	المجموع

78

ثالثا : الدراسة الأساسية:

-مواصفات العينة:

أ/مجتمع الدراسة:

هذه الدراسة تخص تلاميذ المدرسة الابتدائية من المستوى الثالث وتهدف لدراسة الارتباط بين الذكاء وطبيعة النمو النفسي للتلميذ في مرحلة الكمون ويشتمل مجتمع الدراسة على 73 تلميذا ، يمثلون العدد الإجمالي لتلاميذ قسمي السنة الثالثة بالمدرسة .

ينقسم مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس إلى 32تلميذا و41تلميذة يبلغون من

العمر 9 سنوات ،كما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم (4) يوضح مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس

المجموع	قسم السنة الثالثة رقم2	قسم السنة الثالثة رقم1	المستوى الجنس
32	17	15	الذكور
41	21	20	الإناث
73	38	35	المجموع

الجدول رقم (4) يوضح مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس

ب/ عينة الدراسة:

اشتملت الدراسة على عينة قدرها 40 تلميذا وتلميذة ، وقد تم اختيارهم بطريقة مقصودة بالاعتماد على الملاحظة المباشرة وعلى أقوال المعلمين حول علاقة التلميذ بزملائه وحول سلوكه العام ، وينقسم أفراد هذه العينة بالتساوي 20 تلميذا و20 تلميذة وتنقسم هذه العينة حسب متغير طبيعة النمو النفسي إلى 20

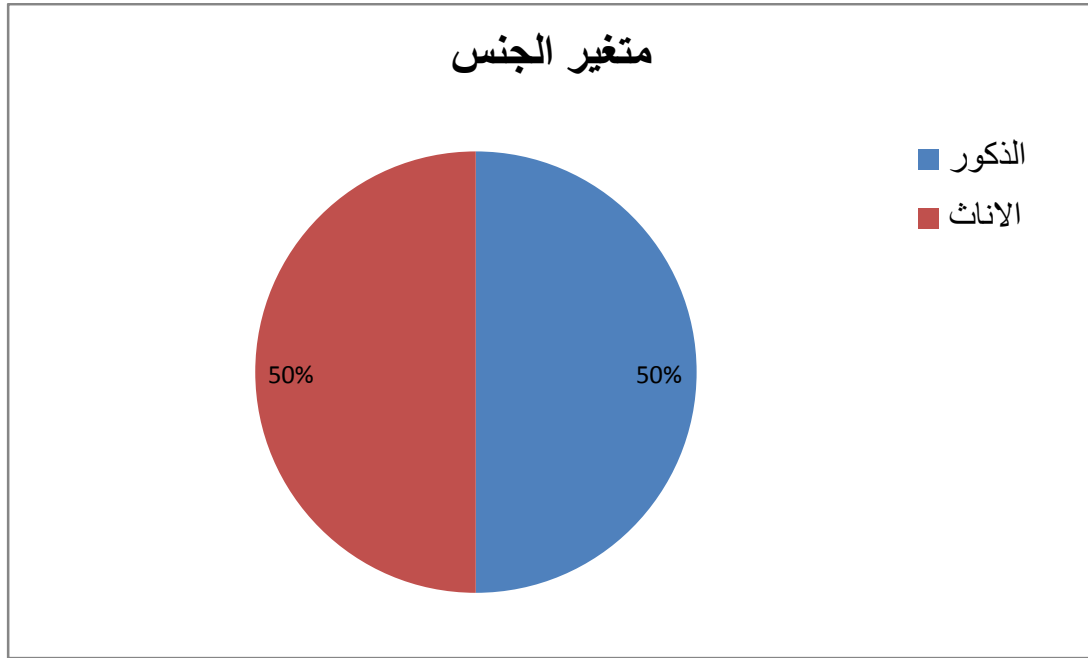
79  
تلميذا لديهم نمو نفسي -- ي ر ص -- ميذا لديهم نمو نفسي غير عادي.

### 1/ توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمتغير الجنس.

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	20	%50
الإناث	20	%50
المجموع:	40	%100

الشكل رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.



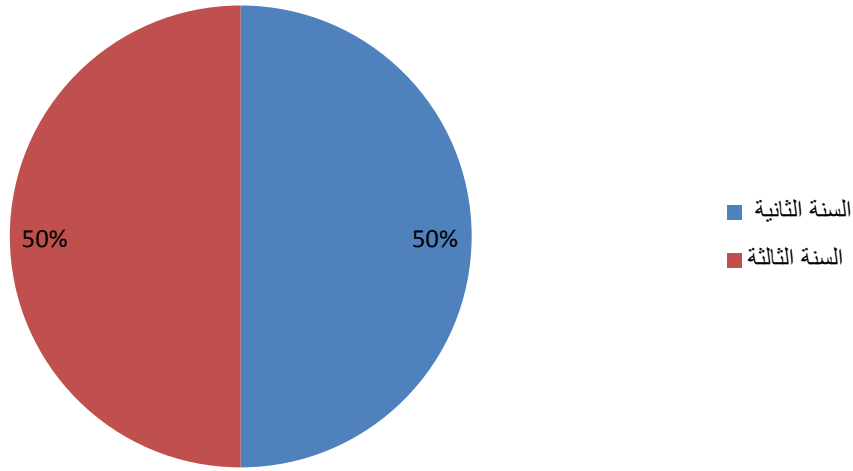
2/ توزيع أفراد العينة حسب متغير النمو النفسي:

جدول رقم (6) يوضح التكاثر 80 ثوية لمتغير النمو النفسي.

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى الدراسي
50%	20	التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي
50%	20	التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي
100%	40	المجموع

الشكل رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير النمو النفسي.

## متغير النمو النفسي



81

- طريقة تصحيح و تفر:

-اختبار الذكاء المصور:

بالرجوع لمفتاح الاختبار وورقة التصحيح المرفقة بالاختبار (أنظر الملحق5) فانه يعطى عن كل جواب صحيح درجة واحدة ولا تحتسب درجات الأجوبة الخاطئة أو المتروكة وتتراوح درجات هذا الاختبار بين 0 و60 درجة، تقارن هذه الدرجات بما يقابلها من نسبة ذكاء من جدول المعايير.

ويتم ذلك بأخذ درجة التلميذ التي حصل عليها في الاختبار والبحث عنها في جدول المعايير وحيثما وجدت يتم الانتقال أفقيا إلى اليسار فانه يوجد ما يقابل هذه الدرجة الخام من نسبة ذكاء مع الأخذ بعين الاعتبار عمر التلميذ.

مثلا: تلميذ حصل على 17 درجة من 60 في اختبار الذكاء المصور وعمره 10 سنوات ، فحسب جدول المعايير نسبة ذكائه تساوي 90 وهكذا تم التعامل مع جميع درجات الاختبار لدى العينة.

- الملاحظة المباشرة:

يتم تصنيف التلميذ ضمن إحدى المجموعتين ( ذوي النمو النفسي العادي- النمو النفسي الغير عادي)بالنظر إلى مجموع السلوكات الايجابية بالمقارنة مع السلوكات السلبية فإذا وجدنا أن الدرجات المحصل عليها في بطاقة الملاحظة في السلوكات الايجابية تفوق المتوسط يتم تصنيف الطفل ضمن مجموعة النمو النفسي العادي .

فدور الملاحظ هو متابعة السلوك وتدوين الملاحظة حول الشدة والتكرار والمدة والوضعية والمقارنة بين النتائج المحصل عليها.<sup>1</sup>

#### 4-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية في هذه الدراسة وهي :

1-الأسلوب الإحصائي الوصفي المتمثل في التكرارات والنسب المئوية لعرض خصائص العينة.

2-معامل ارتباط بيرسون 82 ثبات الاختبار ،ومعادلته كالاتي:

$$r = \frac{(n \times \text{مج س ص}) - (\text{مج س} \times \text{مج ص})}{\sqrt{(n \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2)}}$$

$$(س^2) \times (ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2)$$

حيث أن:

ر: معامل ارتباط بيرسون.

ن: عدد أفراد العينة.

مج س:مجموع قيم المتغير الأول.

مج ص:مجموع قيم المتغير الثاني.

3-معادلة سبيرمان براون لتصحيح ثبات الاختبار ومعادلتها كالاتي:

(<sup>1</sup>):مصطفى حجازي،نفس المرجع السابق ،ص73.

(سبيرمان براون) رأأ = \_\_\_\_\_ . + 1 ر

4- اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطين غير مرتبطين حيث  $n_1 = n_2$ :

م -1 م 2

$$t = \frac{\text{_____}}{\sqrt{\frac{(ع_1)^2 + (ع_2)^2}{\text{_____}}}}$$

ن - 1

5-مقاييس التشتت المتما

83

مج (ك<sup>س</sup>)

← المتوسط الحسابي: \_\_\_\_\_

ك

← الانحراف المعياري:  $\sqrt{\text{_____}}$

التباين

## الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

84

1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

### \*- عرض وتحليل النتائج:

تقتضي معطيات الإطار المنهجي عرض النتائج المتوصل إليها في الدراسة الميدانية ، كما أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها بعد تطبيق أدوات البحث .

لابد إذن من عرض النتائج الخاصة بالبحث وتحليلها للتعرف على مدى دلالة القيم المتحصل عليها ، هذه النتائج سيتم عرضها وفق الترتيب المنهجي لفرضيات البحث كما يلي:

#### 1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

##### أ- عرض نتائج الفرضية الأولى :

- توجد فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي وذوي النمو النفسي الغير عادي.

الجدول رقم (7) يبين نتائج حساب الفروق بين متوسطي درجات الذكاء.

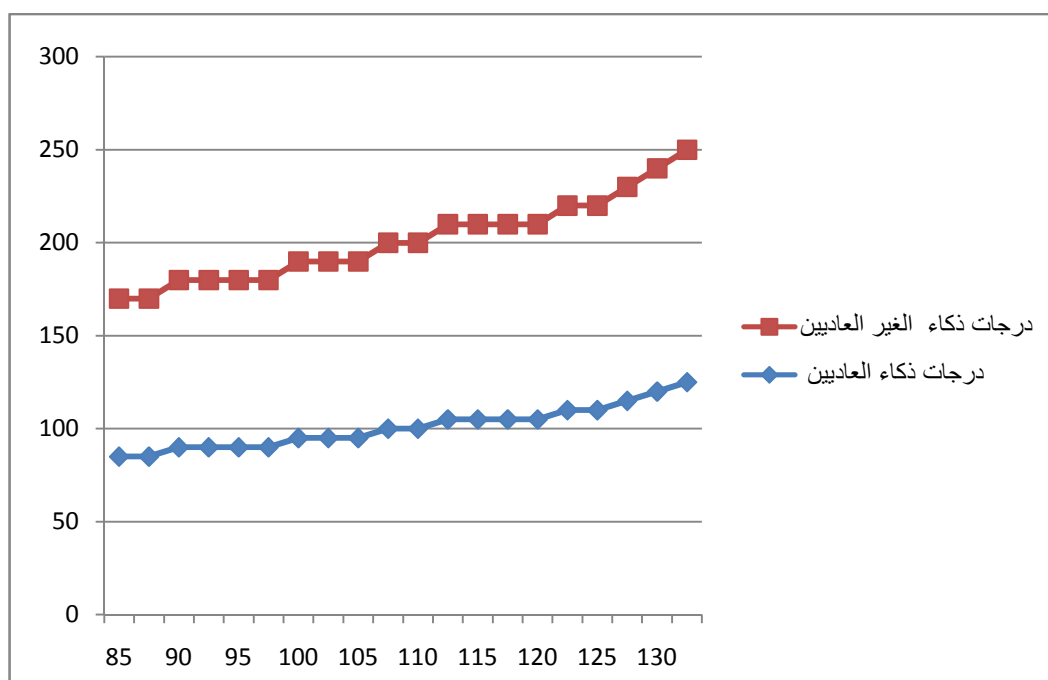
العينة	ذوي النمو النفسي العادي	ذوي النمو النفسي الغير العادي
المتوسط الحسابي	99.55	100.75
الانحراف المعياري	-790.95	-1108.25
درجة	38	

	الحرية
غير دالة	مستوى الدلالة

من خلال الجدول رقم (07) الذي يبين الفروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى أفراد المجموعتين (ذوي "الذكاء العادي" - ذوي النمو النفسي الغير عادي)، نلاحظ بأن التلاميذ ذوي (86) بلغت نسبة متوسط درجات ذكائهم (99.55) بينما بلغ متوسط درجات ذكاء التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي (100.75) وقد بلغت قيمة ت المحسوبة (0.01) أما قيمة ت الجدولية فقد بلغت عند مستويي الدلالة (0.01) و (0.05) على التوالي (2.71) و(2.02) وهي غير دالة عند كل من مستويي الدلالة السابقين وبهذا يمكن القول بأنه توجد فروق بين المتوسطين ولكنها غير دالة.

ب- تحليل نتائج الفرضية الأولى:

الشكل رقم (4) يوضح الفروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى عينة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي وعينة التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي.



من خلال الاطلاع على الشكل رقم (04) الذي يوضح الفروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي وبين مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي 87 ؛ أن هناك فروق فعلية بين درجات الذكاء لدى المجموعتين بعدد بـ (U.U1) وبحس هذه القيمة هي غير دالة عند كل من مستويي الدلالة السابقين .

وبهذا فإننا نرفض فرض البحث الذي يقول بوجود فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي ومجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي ، ونقبل الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والآخرين من ذوي النمو النفسي الغير عادي .

#### 1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

##### / عرض نتائج الفرضية الثانية :

الجدول رقم (7) يبين حساب الفروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى الإناث والذكور .

البيانات الإحصائية	الإناث	الذكور
المتوسط الحسابي	102.423	100.7
الانحراف المعياري	103.240	99.6
قيمة ت المحسوبة	0.228	
قيمة ت الجدولية	عند $(0.05)=2.02$ عند $(0.01)=2.71$	
درجة الحرية	38	

من خلال الجدول رقم (7) الذي يوضح الفروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى الإناث والذكور نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكاء قد بلغ (100.7) بينما بلغ لدى الإناث (102.423) كذلك قد بلغ الانحراف المعياري لدرجات ذكاء الإناث (99.6) و الذكور (88) وقد بلغت قيمة ت المحسوبة 0.22 و عند كل من مستويي الدلالة (0.01) و (0.05) بالمقار الجدولية التي تساوي (2.71) عند مستوى الدلالة (0.01) و (2.02) عند مستوى الدلالة (0.05) وبهذا يمكن القول أنه لا توجد فروق في الذكاء بين الإناث والذكور في مرحلة الكمون بالنظر لقيمة ت الجدولية .

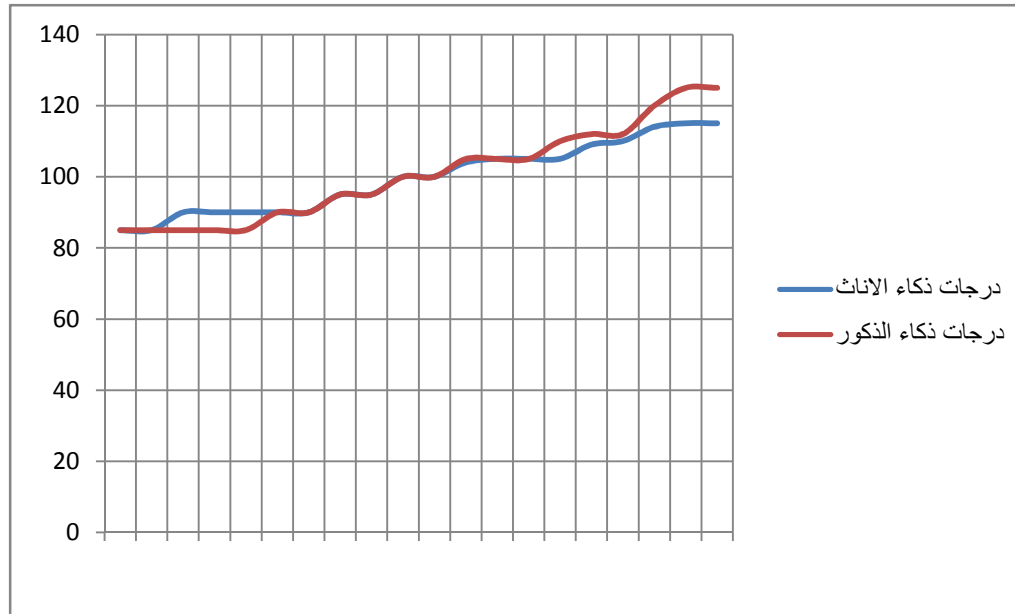
9

ب/ تحليل نتائج

### الفرضية الثانية:

لا توجد فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى الإناث والذكور في مرحلة الكمون.

الشكل رقم (5) يوضح الفروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى الإناث والذكور.



من خلال الاطلاع على الشكل (5) أعلاه يتوضح أن هناك فروق فعلية بين المجموعتين (الإناث- الذكور) في درجات الذكاء، وتقدر هذه الفروق بحوالي (0.22) ، هذه القيمة هي غير دالة عند كل من مستويي الدلالة السابقين (0.01) و(0.05) ، هذا بالاستناد إلى قيمة ت الجدولية والتي كانت مساوية لـ(2.71) و (2.02) على التوالي

89  
∴

وبهذا فإننا نرفض فرض البحث القائل بوجود فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى الإناث والذكور ونقبل الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى الإناث والذكور.

### 3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

#### ا/ عرض نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي وذوي النمو النفسي الغير عادي.

الجدول رقم (8) يبين نتائج الفروق في التحصيل الدراسي بين المجموعتين.

البيانات الإحصائية	تحصيل ذوي النمو الغير طبيعي	تحصيل ذوي النمو الطبيعي
المتوسط الحسابي	6.15	2.413
الانحراف المعياري	4.95	3.845
قيمة ت المحسوبة	2.60	
درجة الحرية	38	
مستوى الدلالة	دالة عند مستوى الدلالة 0.05	

من خلال الجدول السابق رقم (8) الذي يوضح نتائج حساب الفروق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات التحصيل الدراسي للتلاميذ ذوي النمو النفسي العادي بلغ 61.5 بينما بلغ المتوسط لدى التلاميذ 90

ذوي النمو النفسي الغير عادي فيما يخص الانحراف المعياري لدرجات التحصيل الدراسي لذوي النمو النفسي العادي فقد بلغت 2.413 فيما بلغت لدى ذوي النمو النفسي العادي 3.845، وفي المقابل بلغت قيمة ت

المحسوبة 2.60 عند درجة الحرية 38 وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ولكنها دالة عند مستوى الدلالة (0.05) حيث بلغت قيمة ت الجدولية

(0.02) عند مستوى الدلالة و بلغت عند مستوى الدلالة (0.01) قيمة

(2.02) وبهذا يمكن القول أنه توجد فروق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ

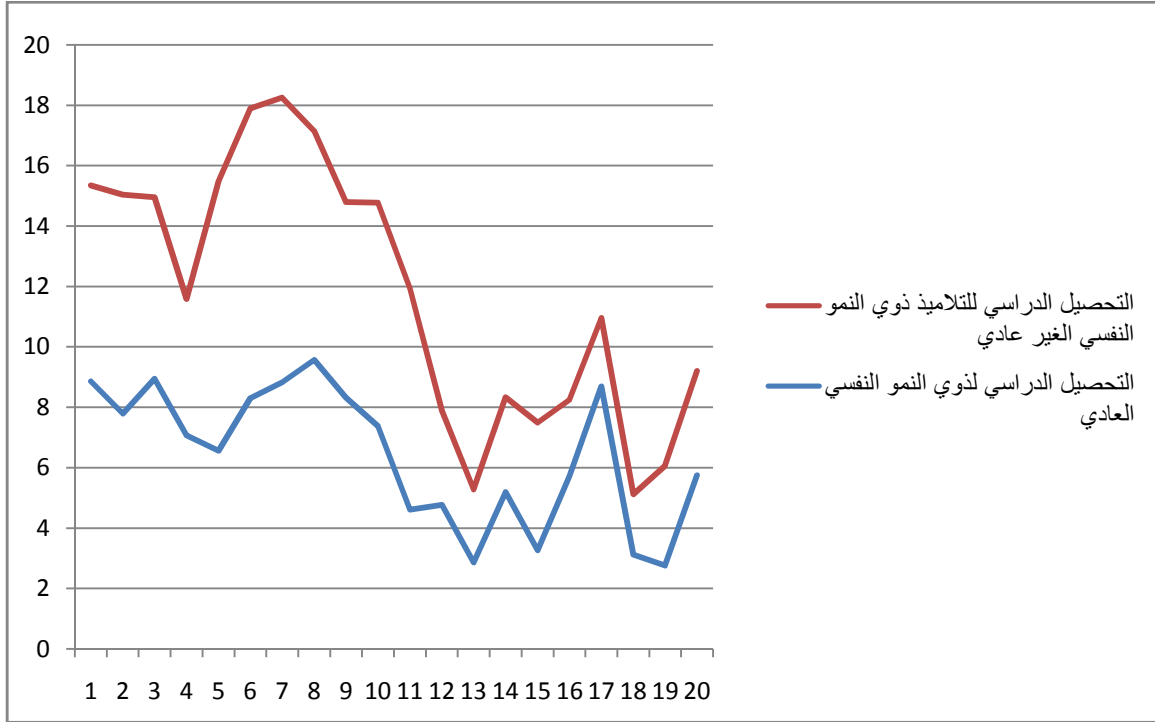
ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي عند مستوى

الدلالة (0.05).

### ب/ تحليل نتائج الفرضية الثالثة :

الشكل رقم (6) يوضح الفروق في التحصيل الدراسي بين مجموعتي (النمو

النفسي العادي – النمو النفسي الغير عادي).



من خلال الاطلاع على الشكل رقم (06) يتوضح أن هناك فروق في التحصيل

الدراسي بين مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي ومجموعة التلاميذ

الغير عادي وهذه الفروق حسب ما يوضحه الشكل هي لصالح ذوي النمو

النفسي الغير عادي وبهذا فان الفرض الصفري القائل بعدم وجود فروق في

التحصيل الدراسي بين التلاميذ ذوي النمو النفسي العادي والتلاميذ ذوي النمو

النفسي الغير عادي لم يتحقق، وهذا بقيمة ت المحسوبة التي بلغت (2.60)  
عند مستوى الدلالة 0.05 وعند درجة حرية 38 مقابل (2.02) بالنسبة لقيمة ت  
الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05.

## الفصل السادس : مناقشة النتائج

/1

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

/2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية

/3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

## مناقشة النتائج:

### 1/ مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

- لا توجد فروق بين متوسطي درجات الذكاء لدى ذوي النمو النفسي العادي وذوي النمو النفسي الغير عادي.

وقد كشفت العديد من الدراسات عن وجود ارتباطات موجبة تتراوح بين

العالية و المعتدلة بين النمو الخلفي و الذكاء حيث يرى "كولبرج"(1980) أنه على الرغم من أن الذكاء والنمو الخلفي مرتبطان ببعضهما وأن توافر مستوى معين من الذكاء يعد شرطاً ضرورياً للتقدم في مستوى النمو الخلفي إلا أن الذكاء وحده غير كافٍ فقد يظن الكثير من الناس أنهم أكثر أخلاقية ولكن هذا غير صحيح فهناك أفراد أذكىاء جداً ولكنهم غير أخلاقيين، ويشير إلى أنه يوجد الكثير من الناس غاية في الذكاء ولكن لم يتعد مستوى تفكيرهم المستوى التقليدي بعد بمعنى أن جميع الأطفال المتقدمين في النمو الخلفي أذكىاء ولكن ليس كل الأطفال الأذكىاء متقدمين في النمو الخلفي.<sup>1</sup>

هذه الدراسة تؤكد وجود علاقة موجبة بين النمو الخلفي والذكاء على عكس الدراسة الحالية التي تؤكد على عدم وجود فروق بين درجات الذكاء لدى التلاميذ الذين لديهم نمو نفسي عادي والآخرين الذين لديهم نمو نفسي غير عادي .

(<sup>1</sup>) مجدي محمد الدسوقي، "سيكولوجية النمو": من الميلاد حتى المراهقة، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2002، ص139.

هذا وقد أشارت دراسة "مجدي الدسوقي" (1990) إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين مستوى النمو الخلفي للفرد والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وهذا يعني أن أي ارتفاع في المكانة الاجتماعية الاقتصادية للأسرة تصاحبه ارتفاع في مستوى النضج الخلفي لأفرادهما والعكس صحيح.

أما دراسة "وودي" (1980) فكانت قد أكدت على أهمية دور الآباء في البناء النفسي للأبناء وذلك من خلال دراسة مقارنة لأطفال الأسر الصاعدة بسبب الطلاق وأقرانهم من الأسر السوية والكاملة مستخدما دليل "بليز" للتوافق والقيم واستبيان السلوك الوالدي ومقياس "تنسي" لمفهوم الذات ودليل التوافق ومقياس

#### العلاقات الأسرية للأسر الكاملة والسليمة.<sup>1</sup>

وكان من نتائج هذه الدراسة أن للعوامل الاجتماعية السيكولوجية دور في البناء النفسي للفرد مثل التوافق مع أب والأم والمتغيرات المرتبطة بالعلاقات الأسرية مثل نمط التفاعل بين الطفل والوالدين تؤثر على مفهوم الذات لدى الطفل وتساعد على التنبؤ به ، واتضح أيضا أنه توجد علاقة بين عمر الطفل وإدراك

#### العلاقة بينه وبين الوالدين على مستوى مجموعتي الدراسة.<sup>2</sup>

كذلك دراسة "كوثر رزق" (1992) التي هدفت إلى الكشف عن البناء النفسي لأطفال دور الحضانة من خلال التركيز على الجان الانفعالي لمعرفة تفاصيل

---

(<sup>1</sup>): عصمت عبد الحلیم أبو سحلي، تقديم: مصطفى رجب، "البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح النفسي الكامن": دراسة سيكومترية كينيتيكية، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص84.  
(<sup>2</sup>): عصمت عبد الحلیم سحلي، نفس المرجع السابق، ص86.

الحياة الوجدانية للطفل المصري في هذا السن ، مستخدمة في ذلك الأدوات

التالية :

مقياس ستانفورد بينيه للذكاء-اختبار ارم الحر-اختبار القصة الحرة وخلصت إلى أن العينة تقع في فئة العادي أو المتوسط من حيث نسبة الذكاء ، كما أن الأطفال تشيع بينهم المخاوف والقلق والخيالات الزائدة والانشغال الفمي ، وان الأم تمثل المساحة الأكبر في بنائهم النفسي وأنهم يجدون صعوبة في الاتصال الخارجي وتهديد الذات ، كما وجدت أن هناك فروق بين البنين والبنات في استجاباتهم على اختبار الرسم الحر والقصة الحرة.

وكذلك هدفت دراسة "محمد مرسي"(1992)إلى دراسة البناء النفسي لأبناء المدمنين مستخدما في ذلك اختبار مفهوم الذات من إعداد حامد زهران واختبار تقدير الذات واختبار الصحة النفسية.

وأكدت دراسة "شادية علام"(1994)البناء النفسي لدى أبناء المسجونين الغير

جانحين وصور الأب لديهم، مستخدم في ذلك اختبار تفهم الموضوع (TAT) واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص وأوضحت النتائج أن الأب الفعلي الغائب بجريمته لم يكن مؤهلا لتكوين صورة متطورة عن الأب الرمزي لأبنائه وان كان يعكس الحاجة إلى أبوة رمزية يمكن التعايش معها وعكست مشاعر الذات مدى ازدواجيتها وتناقضها وأوضحت كذلك انهيار الذات وقصور في النمو النفسي لهؤلاء الأبناء.إذن خلاصة القول أن هذه النتيجة المتوصل إليها أعني أنه لا يوجد فروق في الذكاء بين من لديهم نمو نفسي سليم وبين من لديهم

نمو نفسي غير سليم تثبت أن طبيعة النمو النفسي لا تؤثر في ذكاء الفرد حيث وجدنا أن التلاميذ الذين كان لديهم نمو نفسي غير عادي حصلوا على معدلات ذكاء تضاهي معدلات ذكاء التلاميذ الآخرين ممن يتمتعون بنمو نفسي عادي ، هذه النتيجة لا تمحو الدور الأساسي للنمو النفسي السليم ودوره في تكامل الفرد لكنها على الأقل تفتح مجالاً لاستثمار هذه الفئة من الأطفال لحمايتهم من الاضطرابات النفسية التي من الممكن أن يتعرضوا لها في ظل غياب شبه تام للثقافة النفسية ودورها في التكفل بمثل هذه الحالات.

## 2/مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على عدم وجود فروق بين درجات الذكاء بين الإناث و الذكور في مرحلة الكمون ولصالح الذكور.

هذه النتيجة المتوصل إليها لا تؤكد نتائج بعض الدراسات في مجال الفروق بين الجنسين حيث نجد دراسة الدكتورة آسيا عبد القادر محمد بعنوان الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي (2006) تحاول من خلالها معالجة الخدمات الإرشادية التي يعتمدها الأستاذ للطالب بالجامعات السودانية وقد قامت آسيا عبد القادر بدراسة الفرق في الإرشاد الأكاديمي وأنه بين الطالبات والطلاب في التخصصات العلمية وطبقت هذه الدراسة على عينة قدرها 100 طالب و20 أستاذ وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة في التوافق النفسي بين الطلاب

ه الطالبات لصالح الطالبات .<sup>1</sup>

(<sup>1</sup>):آسيا عبد القادر محمد،"الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات السودانية"،

وأرجعت الباحثة هذه الفروق إلى الطبيعة الانسحابية للمرأة في المجتمعات المحافظة خاصة إذا كانت المرأة حديثة العهد بالانتقال للجامعة.

هذه الدراسة لاشك أنها لا تتفق مع بعض الدراسات التي ترى أنه يوجد فروق بين الجنسين والتي تبقى شبه منعدمة حسب اطلاعي على الدراسات التي أتاحت لي.

هذا ويرجع بعض الباحثين الفروق في الذكاء بين الجنسين الإناث والذكور في مرحلة الكمون إلى اختلاف من الناحية الفسيولوجية حيث وجد العلماء مؤخرًا هرمون يشكون في أنه هو المسؤول عن هذه الفروق وهو الأدرينالين ولاحظوا أن الذكور هم أكثر إفرازًا لهذا الهرمون من الإناث ، وحسب رأيهم فهذا الهرمون هو المسؤول عن النشاط العقلي لدى الجنسين ، ولكن في ظل قلة الدراسات التطبيقية بهذا الشأن لا يمكن التسليم بهذا.

### 3 / مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

لقد تم التوصل أن هناك فروق في التحصيل الدراسي بين ذوي النمو النفسي العادي وذوي النمو النفسي الغير عادي ، هذه النتيجة المتوصل إليها تعود بنا لاستذكار بعض الدراسات التي تخص موضوع التحصيل الدراسي والفروق القائمة حوله حيث نجد في دراسة" ويتكن "(1996) التي هدف من خلالها إلى استقصار فعالية التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في تحصيل عينة من طلاب

جامعة أريزونا (59 طالبا) واتجاههم نحو العلوم وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المتبعة في التحصيل إضافة لعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في الاتجاهات .

أما دراسة "ميكدونالد"(1996) فقد اهتمت بتأثير الكمبيوتر على التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نبراسكا بالولايات المتحدة الأمريكية والبالغ عددهم 298 طالبا وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية التي درت بالكمبيوتر والضابطة التي درست بالطريقة العادية في كل من التحصيل وتأثير الكمبيوتر والاتجاه نحوه.

كذلك فدراسة "عباس"(2001) التي حاولت من خلالها دراسة فعالية الكمبيوتر في التحصيل الأكاديمي وتنمية القدرات الابتكارية وقد طبقت الدراسة على 88 تلميذا في مجموعتين تجريبية وضابطة وكشفت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالكمبيوتر.<sup>1</sup>

وقد هدفت دراسة "نور الهدى مقدم"(1998) إلى الكشف عن البناء النفسي للمرأة المحرومة من الانجاب وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل مستخدمة استمارة المقابلة الشخصية والمقابلة الحرة واختبار تفهم الموضوع وأوضحت

النتائج حدوث صراعات نفسية للمرأة العاقر ماأثبت وجود اختلافات في البناء

النفسي للمرأة العاقر المتعلمة والغير متعلمة<sup>1</sup>.

وبهذا فانه يتضح لدينا أنه لا يظهر ذكاء التلميذ فقط من خلال التفوق الدراسي للتلميذ ففي هذه الدراسة لاحظت أن هناك فئة من التلاميذ الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية لديهم تحصيل جيد ربما هذا يستعمله التلميذ كحيلة دفاعية للتعويض عن انقص الموجود لديه في الجانب العاطفي وفي غالب الأمر يرجع الأمر لدور المعلم في التعامل مع هذه الفئة إضافة لأهمية الأخصائي النفسي المدرسي ففي مثل هذه الأمور حيث يستطيع إنقاذ مثل هؤلاء التلاميذ من شبح الفشل الدراسي.

إذن من خلال عرضنا لجميع هذه الدراسات بالنسبة للفرضيات الثلاث التي تحققت في هذه الدراسة يتضح أن:

1-عدم وجود الفروق بين ذوي النمو النفسي الطبيعي وذوي النمو النفسي الغير

طبيعي قائمة .

2-عدم وجود الفروق بين الجنسين فيما يخص الذكاء موجودة.

3- الفروق بين ذوي النمو النفسي الطبيعي وذوي النمو النفسي الغير طبيعي

فيما يخص التحصيل الدراسي قائمة بذاتها.

(<sup>1</sup>):عصمت عبد العليم أبوسحلي، تقديم:مصطفى، رجب ، نفس المرجع السابق،ص87-88 .

## - خاتمة الدراسة:-

الطفل بصفة عامة سواء المتمدرس أو غير المتمدرس ثروة المستقبل بالنسبة

لكل بلاد العالم ، واستثماره دليل على التفوق الحضاري للأمم<sup>1</sup>

-هذا الاستثمار الناجح يعتمد على مجموعة من العوامل من بينها تحقيق التوازن

النفسي لهذا الطفل أي أن يكون لدى هذا الطفل نمو نفسي صحيح وسليم ،

باعتبار أن التكامل بين النمو العقلي (الذكاء) والنمو النفسي يحقق لنا شخصية

سوية ومتكاملة في القدرات والاستعدادات.

وقد قمنا في هذه الدراسة بمعالجة موضوع الذكاء والنمو النفسي للتلميذ في

مرحلة الكمون في إطار منهجي (نظري – تطبيقي) متواضع حيث توصلنا إلى

### النتائج التالية:

← لا توجد فروق في درجات الذكاء بين مجموعة التلاميذ ذوي النمو النفسي

العادي والتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير عادي.

← لا يوجد فروق في درجات الذكاء لدى الإناث والذكور في مرحلة الكمون.

← يوجد فروق في التحصيل الدراسي بين ذوي النمو النفسي العادي وذوي النمو

النفسي الغير عادي.

## التوصيات والاقتراحات:

(<sup>1</sup>) سهير أحمد ، اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة ،(د.ط)،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر ،2005، ص6(بتصرف).

## التوصيات:

- التشجيع على إجراء المزيد من البحوث والدراسات فيما يخص الصحة النفسية

للتلاميذ بصفة عامة.

- دراسة جميع جوانب تأثير المشاكل النفسية على شخصية التلاميذ وعلى

الصحة النفسية لديهم خاصة الإحساس بالفشل وانعكاساته.

- التركيز على إجراء المزيد من البحوث حول الواقع الدراسي لتلاميذنا بهدف

التحسين من وضعيات التمدرس.

## ب/الاقتراحات:

- العمل على تفعيل دور الأخصائي النفسي في الصحة المدرسية بهدف التخلص

من الصعوبات الدراسية وحتى الآفات المدرسية التي انتشرت بكثرة في مدارسنا

اليوم.

- إيجاد سبل التعاون بين المستشار المدرسي والأخصائي النفسي لإيجاد نوع من

التكامل بينهما.

- تمكين الطلبة من دراسة الموضوعات المدرسية المختلفة وتذليل جميع

الصعاب أمامهم خاصة من جهة التراخيص وعدم وجود اتفاقية شراكة بين كل

من وزارة التعليم العالي ووزارة التربية الوطنية ما يخلق الباب أمام الطالب أو

الباحث الجامعي.

\*-القرآن الكريم:

102

سورة العلق، الآيات

- سورة التوبة، الآيات (105).

\*- السنة النبوية الشريفة.

قائمة المراجع:

-الكتب باللغة العربية:

- 1/ سهير أحمد ،اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة ،(د.ط)، مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ،2005.
- 2/أحمد عبد المنعم الدردير ، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي،ج1،(د.ط)، عالم الكتب،مصر،2004.
- 3/أحمد محمد الزعب ، علم نفس الفروق الفردية وتطبيقاته التربوية،ط1،2007.
- 4/إسماعيل عبد الفتاح كافي،اختبارات الذكاء والشخصية،(د.ط)،مركز الاسكندرية للكتاب،مصر،2000.
- 5/أمل حسونة محمد،علم النفس النمو،ط1،الدار العالمية للنشر والتوزيع،الأردن،2004.
- 6/حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة،ط4،عالم الكتب،مصر،1977.
- 7/ثائر أحمد الغباري، خالد محمد أبو شعيرة ،سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ط1،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ،2009.
- 8/خالد الزواوي، التعليم المعاصر وقضاياها التربوية والفنية،(د.ط)،مؤسسة حوراس الدولية للنشر والتوزيع،مصر،2004.
- 9/صلاح الدين محمود علام،تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية،(د.ط)،دار الفكر العربي،مصر،1993.
- 10/عبد المنعم أحمد الدردير، دراسات معاصرة في علم النفس التربوي،ج2،ط1،عالم الكتب،مصر،2004.
- 11/عبد الرحمن العيسوي،موسوعة علم النفس والتربية، والتذكر،(د.ط)،دار الراتب الجامعية،لبنان،2002.ج4:التعلم
- 12/ عبد الفتاح علي غزال، سيكولوجية النمو ،(د.ط)،(د.ن)، مصر،2008.

- 13/ عبد اللطيف محمد عبد الرحمن الجعفري، التوجيه والإرشاد للمعاقين بصريا ، 1420هـ ، السعودية .
- 14/ عصمت عبد العليم أبو سحلي ،تقديم : مصطفى رجب ،البناء النفسي للأطفال ذوي الجروح الكامن : دراسة سيكومترية إكلينيكية، ط1 ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،مصر ، 2008.
- 15 /فايزة السيد محمد،الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها،(د.ط)،ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2003
- 16/ فراس أبو الهيجاء ، تكوين الشخصية عند الطفل ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009.
- 17/قحطان أحمد الظاهر ،مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، ط2،دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010.
- 18/ مجدي محمد الدسوقي ، سيكولوجية النمو : من النمو إلى المراهقة ،(د.ط)،مكتبة الأنجلو مصرية ،مصر ،2002.
- 19/مصطفى نوري القمش ، ذوي الاحتياجات الخاصة،(د.ط)،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن،2007.
- 20/مصطفى غالب، في سبيل الموسوعة النفسية ، منشورات الهلال ، 1984.
- 21/ رونييه أوبير ، ترجمة: عبد الله عبد الدائم ، التربية العامة ، ط6 ، دار العلم للملايين ،لبنان ،1983.

- 1/بلقوميدي عباس، صعوبات تعلم الرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي وعلاقتها بالخصائص السلوكية وتقدير الذات الأكاديمي ، رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس وعلوم التربية : جامعة وهران، 2010-2011.

2/علاق كريمة، " الصورة الوالدية عند الطفل المتبول لإراديا"، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران ، 1998-1999.

#### -المعاجم:

1/نوربير سيلامي، المعجم الموسوعي في علم النفس ، ترجمة:وجيه أسعد،وزارة الثقافة،سوريا،2000.

#### -المواقع الالكترونية:

[www.tipasa-nour.com](http://www.tipasa-nour.com)

مجلة الأسرة والتربية

[www.4shared.com](http://www.4shared.com)

مجلة دراسة الخليج العربي (93)

أسيا عبد القادر ،الإرشاد الأكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات السودانية ،موقع الجامعة السعودية ،4/10/2012،14:45.

[www.faculty.ksuedu.sa](http://www.faculty.ksuedu.sa)

#### -المراجع باللغة الفرنسية:

1/Jean.Piaget, La psychologie de l'enfant, Puf, Barbel Inhelder, Paris, 1965.

2/Henriette. Bkloch, Roland Chemama et autre ,Grande dictionnaire de la psychologie, Larrousse Bordas, 1999.

3/Virginie Lavale, La psychologie du développement, Armand colin, Paris, 2002. 105

4/Werner D.Frohlich ,Dictionnaire de la psychologie, Libraire générale Française ,Paris ,1997.

106

الملاحق

بطاقة الملاحظة المباشرة

القسم:

الاسم واللقب:

تاريخ التطبيق:

لا	نعم	السلوكات العامة الملاحظة
		1/ السلوك أثناء اللعب:

		يلعب الطفل مع زملائه
		يتفاعل الطفل مع زملائه في اللعب
		يتقبل الطفل الفوز أو الخسارة في اللعب
		لديه سلوك عدواني أثناء اللعب
		يتشاجر مع زملائه في اللعب
		يعود لعلاقته الودية مع الزملاء بعد الشجار
		2/ السلوك داخل القسم:
		يجلس بهدوء في مكانه
		لا يشوش أثناء الدرس
		يلتزم بأوامر المعلم أثناء الحصة
		يقوم بنشاطاته المدرسية بصفة يومية
		يبدي استعداده للمشاركة في النشاطات التطوعية كمسح السبورة مثلاً وتوزيع الكراريس
		يتقبل عقاب المعلم إذا أخطأ

		لديه روح المنافسة الدراسية
		3/ عند الخروج من المدرسة:
		يصطف مع الزملاء بهدوء
		يخرج بهدوء من القسم دون دفع
		يلقي التحية لمعلمه عند الخروج

\*- يتم احتساب درجة للتلميذ على كل سلوك ايجابي يقوم به مع الأخذ عين الاعتبار شدة السلوك وتكراره وملائمته للوضعية.

### النتائج الدراسية للتلاميذ ذوي النمو النفسي العادي (السليم)

المعدل السنوي	معدل الفصل الثالث		معدل الفصل الثاني		معدل الفصل الأول		الرقم
8.86	9	9.10	8.65	8.70	8.75	9	01
7.79	8.30	7.35	8.6	8	7.5	7	02
8.95	9	8	8.95	9.5	9.05	9.20	03
7.07	6.80	6.5	7	7.10	7.65	7.41	04
6.56	7	6.28	6	6.80	6.93	6.40	05

8.30	8.25	7.98	7.90	8	8.44	8.53	06
8.83	8	8.94	8.90	9	9.10	9.05	07
9.57	9.50	9	9.40	9.70	9.83	10	08
8.32	8.5	8.42	8	8.15	8.27	8.6	09
7.38	7.95	7.48	6.68	7	7.42	7.80	10
4.61	4.08	3.7	3.5	4.05	3.95	4.20	11
4.77	5	4.37	4.62	5.02	4.71	4.95	12
2.87	3.61	3	3.20	2.86	2.40	2.15	13
5.20	5.25	4.90	4.56	5	5.82	5.7	14
3.27	3.5	3.77	3.93	3	2.70	2.75	15
5.71	5.80	5.62	6	6.12	6.07	4.66	16
8.69	8	8.36	8.90	8.83	9	9.07	17
3.12	2.97	2.69	4	3.15	2.98	3	18
2.76	3	2.3	2.5	3.7	2.61	2.45	19
5.75	6.98	5.67	5.22	5	5.93	5.71	20

النتائج الدراسية للتلاميذ ذوي النمو النفسي الغير العادي (الغير سليم)

المعدل السنوي	معدل الفصل الثالث		معدل الفصل الثاني		معدل الفصل الأول		الرقم
6.49	6.5	6.83	6	7	6.15	6.5	01
7.25	7.90	7	6.93	7.5	7.20	7	02
6	6.39	6.40	5.98	5	6.23	6	03
4.51	5	5	4.90	3.20	5.02	3.95	04

8.92	9	8.5	9.20	8.96	8.87	9	05
9.59	9	9.90	9.70	9.45	9.5	10	06
9.42	9.46	9.25	9	9.65	9.7	9.5	07
7.58	7.80	7.5	7.79	7.60	7.84	7	08
6.47	6	6.67	6.30	6.55	6.45	6.90	09
7.39	7.40	7.42	7.68	7	7.5	7.35	10
7.32	7.12	6.90	7	7.5	7.64	7.80	11
3.15	4.35	4.20	3	3.92	3.8	4	12
2.41	2.40	2.65	2.70	2.25	2	2.5	13
3.13	2.34	2.96	3.22	3	3.5	3.8	14
4.22	4.08	4	4.17	4.39	4.26	4.45	15
2.54	2.90	2.67	2.44	2.56	2.70	2	16
2.27	2.03	2.62	2.05	2	2.43	2.60	17
2	2.42	2	2.30	1.5	1.70	2	18
3.30	3.10	3.18	3.26	3	3.58	3.71	19
3.45	4	3.68	3.96	4.12	4.59	4.5	20

**الملحق الأول :**

اختبار الذكاء المصور

الملحق الثاني:

قائمة التفريغ ومفتاح

التصحيح

الملحق الثالث:

# بطاقة الملاحظة

الملحق الرابع:

# قوائم بيانات الدراسة

الملحق الخامس:

# النتائج الدراسية

2013